وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

توفيق الشاوي ودوره في الثورة الجزائرية

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل ماستر **LMD** في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالب: تحت إشراف:

عبد الرحمان مخالفية د، حليم سرحان

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د. مقلاتي عبد الله	بروفيسور	محمد بوضياف	رئيسا
2	د. حليم سرحان	دكتور	محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	د. حميدي	دكتور	محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445-1446هـ /2024-2025م

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ من لا يشكر الناس لا يشكر الله ﴾

تتوجه بجزيل الشكر والعرفان الى مشرفي د. . . . . على مرافقته الفعالة لنا وتوجيهاته ونصائحه القيمة اثناء اعداد هذا البحث

كما نتقدم بالشكر للجنة المناقشة

دون ان ننسى كل اساتذتنا الذين درسونا خلال مسارنا الدراسي

والى كل من ساهم في انجاز هذا العمل

لكم جميعا اسمى عبارات الشكر والتقدير

إهداء

إلى من كان له الفضل في وجودي بعد الله وكان سندي ورفيقي

أبي

إلى من أبصرت بها طريق حياتي ودعواتها تحيطني أمي الغالية حفظها الله

إلى من أشد عضدي بهم أخواتي الغاليات وإخوتي الأعزاء

إلى كل أفراد عائلتي

إلى كل من ساعدني

إليكم جميعا اهدي عملي

مقدمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

تُعد الثورة الجزائرية (1954–1962) من أعظم ثورات التحرر في القرن العشرين، وقد حظيت بدعم واسع من الشخصيات العربية والإسلامية البارزة، الذين رأوا فيها امتداداً طبيعياً للنضال العربي ضد الاستعمار الغربي. ومن بين هذه الشخصيات، يبرز المستشار توفيق محمد الشاوي (1918–2009) كأحد أبرز المفكرين والفقهاء المصريين الذين قدموا دعماً متعدد الأوجه للثورة الجزائرية، جامعاً بين الدعم القانوني والسياسي والفكري والدبلوماسي.لقد مثّل الشاوي نموذجاً فريداً للمثقف العربي الملتزم، الذي لم يكتف بالتنظير والكتابة، بل انخرط بشكل فعّال في دعم القضايا العربية والإسلامية، وفي مقدمتها القضية الجزائرية. فقد استثمر خبرته الواسعة في مجال القانون الدستوري والفقه الإسلامي لتقديم تأصيل قانوني وشرعي لمشروعية الثورة الجزائرية، كما وظّف علاقاته الواسعة في الأوساط السياسية والثقافية المصرية والعربية لحشد الدعم للثورة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في عدة جوانب :

1. **الأهمية التاريخية** :يسلط الضوء على جانب مهم من جوانب الدعم العربي للثورة الجزائرية
2. **الأهمية العلمية** :يقدم دراسة متخصصة عن شخصية مؤثرة لم تحظ بالدراسة الكافية
3. **الأهمية التوثيقية** :يوثق مواقف ورؤى مهمة حول الثورة الجزائرية ومستقبل الجزائر
4. **الأهمية المعرفية** :يكشف عن الأبعاد الفكرية والقانونية للتضامن العربي مع الجزائر

أهداف الموضوع:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. التعريف بشخصية توفيق محمد الشاوي ومساره الفكري والسياسي
2. توثيق وتحليل مواقفه من الثورة الجزائرية
3. إبراز دوره في الدعم القانوني والدبلوماسي للثورة
4. تحليل رؤيته لمستقبل الدولة الجزائرية المستقلة

5.تقييم مدى تأثير أفكاره في الفكر السياسي العربي المعاصر

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

1.الاهتمام الشخصي بدراسة الشخصيات العربية التي دعمت الثورة الجزائرية

2.الرغبة في إبراز الأبعاد الفكرية والقانونية للدعم العربي للثورة الجزائرية

3.الميل نحو دراسة التاريخ الفكري والسياسي المعاصر

الأسباب الموضوعية:

1.قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة حول دور الشاوي في دعم الثورة الجزائرية

2.أهمية توثيق مواقف الشخصيات العربية من الثورة الجزائرية

3.الحاجة إلى دراسة الأبعاد القانونية والدستورية للدعم العربي للثورة

4.ضرورة إبراز التصورات العربية لمستقبل الجزائر المستقلة

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية هذا البحث حول السؤال الرئيسي التالي :**ما طبيعة مواقف المستشار توفيق محمد الشاوي من الثورة الجزائرية؟ وكيف تجلّت هذه المواقف في دعمه القانوني والسياسي والفكري للثورة؟ وما مدى تأثير رؤيته في تشكيل التصورات حول مستقبل الدولة الجزائرية المستقلة؟** وتتفرع من هذه الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية :

- من هو توفيق محمد الشاوي؟ وما هي العوامل التي شكّلت شخصيته الفكرية والسياسية؟
- ما طبيعة العلاقات التي ربطت الشاوي بقيادات الثورة الجزائرية؟
- كيف تجلّى دعم الشاوي القانوني والدستوري للقضية الجزائرية؟
- ما هي جهوده الدبلوماسية والإعلامية في نصرة الثورة الجزائرية؟
- ما هي رؤيته لمستقبل الدولة الجزائرية ونظامها السياسي والدستوري؟
- كيف تصوّر علاقات الجزائر المستقلة مع محيطها العربي والإسلامي والدولي؟

المصادر والمراجع:

- الشاوي، توفيق محمد. مقالات عن الثورة الجزائرية في مجلة المسلمون. أعداد متفرقة، 1956-1962، العدد 17.
- الشاوي، توفيق محمد .(1998) .مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي .القاهرة: دار الشروق.
- القرضاوي، يوسف. رجال الفكر والدعوة في النصف الثاني من القرن العشرين. (القاهرة: دار الشروق، 2004).

أهمية هذه المصادر:

تعد مؤلفات كل من توفيق محمد الشاوي ويوسف القرضاوي من المصادر المهمة التي وثّقت جانباً من تاريخ الحركة الإسلامية والفكر الإصلاحي في القرن العشرين، خاصة ما تعلق بالقضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها الثورة الجزائرية. فقد جاءت مقالات الشاوي في مجلة المسلمون (1956-1962)لتواكب أحداث الثورة الجزائرية وتبرز بعدها الإسلامي والقومي، ما يجعلها مصدراً أولياً غنياً لفهم موقف التيار الإسلامي من الثورة. أما مذكراته (نصف قرن من العمل الإسلامي) فهي شهادة ذاتية تضيء جوانب خفية من العمل الدعوي والفكري، بما فيها علاقته بالساحة الجزائرية. وبالنسبة لكتاب يوسف القرضاوي رجال الفكر والدعوة في النصف الثاني من القرن العشرين، فهو يكتسي أهمية خاصة لأنه يعرض تراجم وتحليلات لعدد من الشخصيات المؤثرة، ويُظهر شبكة العلاقات الفكرية والدعوية في تلك المرحلة.

نقد هذه المصادر:

على الرغم من قيمة هذه المصادر، إلا أنها لا تخلو من بعض المحدوديات، فمقالات الشاوي في *مجلة المسلمون* تعكس في كثير من الأحيان التوجه الأيديولوجي الإسلامي العام أكثر مما تقدم تحليلاً موضوعياً دقيقاً للأحداث، وهو ما يفرض التعامل معها كمصادر تفسيرية لا كمراجع محايدة. كما أن مذكراته تُصنف ضمن "أدب السيرة الذاتية"، ما يجعلها مشوبة بالانتقائية والذاتية في عرض الوقائع. أما كتاب القرضاوي، فعلى الرغم من ثرائه

التوثيقي، إلا أنه يغلب عليه الطابع التمجيدي لبعض الشخصيات، ويغفل جوانب نقدية ضرورية لفهم أعمق للسياق التاريخي والفكري.

المنهج المتبع:

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج بحثية :

1. **المنهج التاريخي** :لتتبع تطور مواقف الشاوي وعلاقاته بالثورة الجزائرية
2. **المنهج التحليلي** :لتحليل كتاباته ومواقفه وأفكاره
3. **المنهج الوصفي** :لوصف الأحداث والوقائع التاريخية
4. **المنهج المقارن** :للمقارنة بين رؤى الشاوي وغيره من المفكرين المعاصرين

خطة البحث:

قُسمت الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة:

الفصل الأول: توفيق الشاوي: من النشأة إلى التكوين

- المبحث الأول: سيرته
- المبحث الثاني: أبرز مواقفه
- المبحث الثالث: مواقفه ومنتجه الفكري

الفصل الثاني: توفيق الشاوي والثورة الجزائرية

- المبحث الأول: علاقة المستشار توفيق محمد الشاوي بقيادات الثورة الجزائرية
- المبحث الثاني: مواقفه تجاه الثورة الجزائرية
- المبحث الثالث: رؤيته لمستقبل الدولة الجزائرية

الخاتمة :تتضمن أهم النتائج والتوصيات وبهذا، تسعى هذه الدراسة إلى سد فجوة مهمة في الدراسات التاريخية حول الدعم العربي للثورة الجزائرية، من خلال التركيز على شخصية مؤثرة لم تحظ بالاهتمام الكافي، رغم دورها المحوري في دعم القضية الجزائرية على مختلف المستويات

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية:

تركز الدراسة بشكل أساسي على الفترة من 1954 إلى 1962 (فترة الثورة الجزائرية)، مع الإشارة إلى الفترات السابقة واللاحقة عند الضرورة لفهم السياق التاريخي.

الحدود المكانية:

تتناول الدراسة بشكل رئيسي مصر كمركز لنشاط الشاوي، والجزائر كموضوع اهتمامه، مع الإشارة إلى البلدان العربية والإسلامية الأخرى ذات الصلة.

الدراسات السابقة:

رغم أهمية موضوع الدراسة، إلا أن الدراسات السابقة المتخصصة فيه قليلة نسبياً. ومن أهم ما توفر :

- دراسات عامة عن الدعم العربي للثورة الجزائرية دون التركيز على دور الشاوي بشكل خاص
- كتابات متفرقة عن فكر الشاوي السياسي والقانوني دون ربطها بالقضية الجزائرية
- مذكرات بعض قادة الثورة الجزائرية التي تشير إلى دور الشاوي بشكل عابر

صعوبات البحث:

واجه البحث عدة صعوبات :

1. تشتت المصادر والمراجع بين مصر والجزائر ودول أخرى
2. قلة الوثائق الأرشيفية المتاحة عن العلاقات الشخصية
3. ندرة الدراسات المتخصصة السابقة حول الموضوع

الفصل الأول

توفيق الشاوي: من النشأة إلى التكوين

المبحث الأول: سيرته

المبحث الثاني: أبرز مواقفه

المبحث الثالث: مواقفه ومنتجه الفكري

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: سيرته.

المطلب الأول: نشأته وعائلته وتعليمه المبكر.

ولد توفيق محمد الشاوي في قرية كفر النخلة بمحافظة الغربية في دلتا مصر في 21 فبراير 1918م. كان من أسرة ريفية محافظة معروفة بتمسكها بالقيم الإسلامية.

ينتمي الشاوي لأسرة اشتهرت بالعلم والدين، حيث كان والده من علماء الفقه الإسلامي، وهو الذي أثر بشكل كبير في توجيه ابنه نحو الدراسات الشرعية والقانونية. [1]

نشأ توفيق الشاوي في بيئة تجمع بين الأصالة والمعاصرة وبين القرية والمدينة، مما أثر كثيرا على تكوينه الفكري.

بدأ تعليمه الأول في الكُتّاب وحفظ القرآن الكريم في سن صغير، ثم التحق بالمدارس الابتدائية الحكومية في قريته، ثم تدرج في مراحل التعليم المختلفة. [2]

والمعروف عنه أنه "كان ذكيا جدا وصاحب ذاكرة قوية، ما جعله متفوقا على زملائه في دراسته".[3]

لعبت البيئة الأسرية دورًا كبيرًا في تشكيل شخصية توفيق الشاوي، إذ نشأ في كنف والده الذي حرص على تربيته تربية إسلامية وغرس حب العلم فيه، حيث اعتاد جمع أبنائه بعد العشاء لقراءة كتب التراث الإسلامي وتشجيعهم على طلب العلم.[4]

بخصوص إخوته وعائلته، كان توفيق الشاوي من أسرة مكونة من سبعة أولاد: ثلاثة إخوة وثلاث أخوات، وكان ترتيبه الثاني بين إخوته. [5]

هذه البيئة العائلية المتماسكة والمحافظة ساعدته في بناء شخصيته ونظرته للحياة والمجتمع.في المرحلة الثانوية، التحق بمدرسة طنطا الثانوية وهناك بدأت تظهر عنده بعض

---

[1] الشاوي، توفيق محمد. مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي. (القاهرة: دار الشروق، 1998)، ص 15.

[2] البيومي، محمد، علماء ومفكرون معاصرون: مواقف وآراء. (القاهرة: مكتبة وهبة، 2009)، ص 127.

[3] عمارة، محمد، توفيق الشاوي: الفقيه المفكر والعالم المجاهد. (القاهرة: دار السلام، 2009)، ص 23.

[4] الشاوي، توفيق محمد، مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي، المرجع السابق، ص 18.

[5] مجلة المسلم المعاصر، ملف خاص عن توفيق الشاوي: سيرته ومسيرته. العدد 105، (2002): ص 42.

الاهتمامات السياسية والفكرية، متأثرا بالأحداث السياسية التي كانت تحدث في مصر في تلك الفترة، خاصة مع انتشار الحركة الوطنية المصرية ضد الاستعمار البريطاني. [1]

وحسب الدراسات، بدأ الشاوي في هذه المرحلة يقرأ كتابات المفكرين المصريين والعرب المعاصرين، وهذا ساهم كثيرا في تشكيل وعيه السياسي والفكري. [2]

المطلب الثاني: مساره الأكاديمي والمهني

بعد نجاحه في المرحلة الثانوية بتفوق، التحق توفيق الشاوي بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حاليا) سنة 1936م، وتخرج منها سنة 1940م بدرجة الليسانس في الحقوق، وحصل على مرتبة الشرف. [3]

بعد تخرجه، واصل دراسته وحصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة القاهرة سنة 1946م، وكان موضوع أطروحته "فلسفة العقوبة في القانون الوضعي".[4]

عمل الشاوي في عدة مناصب أكاديمية ومهنية، فقد بدأ حياته المهنية كمحام متدرب، ثم عُين أستاذا مساعدا في كلية الحقوق بجامعة القاهرة سنة 1946م، وتدرج في المناصب الأكاديمية حتى أصبح أستاذا للقانون الدستوري والنظرية العامة للقانون. [5]

خلال هذه الفترة، درّس عدة مواد قانونية ودستورية، وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه.امتد نشاط الشاوي المهني إلى خارج مصر، فقد عمل أستاذا زائرا في عدة جامعات عربية، منها جامعة بغداد وجامعة الكويت وجامعة الخرطوم. [6]

هذا ساعده في توسيع معارفه وثقافته، وزاد من فهمه للقضايا القانونية والسياسية في الوطن العربي.بالإضافة لعمله الأكاديمي، تولى الشاوي عدة مناصب قضائية وقانونية

[1] العوا، محمد سليم، المفكرون المسلمون المعاصرون في مصر. (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2000)، ص 214.

[2] عبد الرزاق، مصطفى. توفيق الشاوي: المسيرة والفكر. مجلة البحوث القانونية، جامعة المنصورة، العدد 45، (2009): ص 83.

[3] الزحيلي، وهبة، موسوعة أعلام الفكر الإسلامي المعاصر، (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص 320

[4] حافظ، محمد، رجال القانون الدستوري في مصر المعاصرة، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2010)، ص 178

[5] الشاوي، توفيق محمد، فقه الشورى والاستشارة، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، 1992)، المقدمة، ص 7

[6] مركز الحضارة للدراسات السياسية، موسوعة المفكرين الإسلاميين المعاصرين، (القاهرة، 2014)، ص 215

مهمة، فقد عمل مستشارا قانونيا لعدة جهات حكومية وغير حكومية، وكان عضوا في مجلس الدولة المصري، كما شغل منصب وزير العدل في مصر لفترة قصيرة. [1]

أثناء عمله في المناصب القانونية، ساهم توفيق الشاوي في صياغة عدة قوانين، وبرز في مجالي الفقه الدستوري والقانون الإداري. من أبرز محطاته تعيينه مستشارًا قانونيًا للديوان الملكي العراقي بين 1956 و1958، حيث شارك في إعداد الدستور العراقي وقوانين أساسية أخرى. [2]

بعد ثورة 14 تموز 1958، عاد توفيق الشاوي إلى مصر وواصل عمله الأكاديمي بجامعة القاهرة. تميز مساره المهني بتنوعه بين العمل الأكاديمي والقضائي والاستشاري، مما أكسبه خبرة قانونية ودستورية واسعة. وقد أشار الزحيلي إلى تميز الشاوي في الربط بين النظرية والتطبيق، وبين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي.[3]

المطلب الثالث: التحولات الفكرية والسياسية في حياته

شهدت المرحلة الأولى من حياة توفيق الشاوي (1936–1949) تأثرًا واضحًا بالفكر الليبرالي والعلماني، نتيجة انخراطه في البيئة الأكاديمية والمهنية التي كانت تروج للفكر القانوني الغربي والنظريات السياسية الحديثة، حيث اعتبر القوانين الغربية نموذجًا صالحًا يمكن الاقتداء به. [4]

أطروحته للدكتوراه "فلسفة العقوبة في القانون الوضعي" تعكس هذا الاتجاه، حيث اعتمد فيها على نظريات القانون الغربية دون الرجوع للفقه الإسلامي. [5]

---

[1] عمارة، محمد، توفيق الشاوي: الفقيه المفكر والعالم المجاهد، المرجع السابق، ص 35

[2] الشاوي، توفيق محمد، مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي، المرجع السابق، ص 82

[3] الزحيلي، وهبة، موسوعة أعلام الفكر الإسلامي المعاصر، (دمشق: دار الفكر، 2005)، ص 322

[4] الشاوي، توفيق محمد. من الفكر العلماني إلى الفكر الإسلامي. (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1996)، ص 25

[5] الضميري، محمود، توفيق الشاوي وإسهاماته في الفكر السياسي الإسلامي، رسالة ماجستير، (الجامعة الإسلامية بغزة، 2008)، ص 47

المرحلة الثانية: مرحلة الانتقال والتحول(1949-1960) بدأت هذه المرحلة مع انضمامه لجماعة الإخوان المسلمين عام 1949م، وهو انضمام وصفه لاحقا بأنه "نقطة تحول جذرية في حياتي الفكرية والسياسية".(1)

تحول الشاوي من الفكر العلماني إلى الإسلامي، متأثرًا بحسن البنا وسيد قطب، واعتُقل عدة مرات بعد ثورة 1952 بسبب انتمائه للإخوان المسلمين. (2)

تجربة الاعتقال هذه أثرت كثيرا في تعميق توجهه الإسلامي وقوت قناعاته بضرورة العودة إلى الشريعة الإسلامية كمصدر للتشريع.

المرحلة الثالثة: مرحلة النضج الفكري والتأصيل الإسلامي(1960-1990) في الفترة بين 1960 و1990، طور الشاوي فكرًا إسلاميًا معاصرًا في القانون الدستوري والسياسة، وسعى في كتاباته للجمع بين الشريعة الإسلامية ومتطلبات الدولة الحديثة، موازنًا بين الأصالة والمعاصر. (3)

من أبرز إنجازاته في هذه المرحلة تطويره لنظرية "الشورى الإسلامية" كبديل للديمقراطية الغربية، وصياغته لمشروع متكامل للدولة الإسلامية المعاصرة، يجمع بين المبادئ الإسلامية والآليات الحديثة للحكم. (4)

المرحلة الرابعة: مرحلة التجديد والانفتاح(1990-2009) في سنواته الأخيرة، اتجه الشاوي نحو تجديد الفكر الإسلامي، داعيًا للاجتهاد في القضايا المعاصرة وتحديث الفقه السياسي، مع تبنيه لفكر الوسطية والحوار بين التيارات المختلفة(5)، دعا الشاوي في هذه

(1) الشاوي، توفيق محمد، مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي، المرجع السابق، ص 93

(2) البنا، جمال، مذكرات جمال البنا: رحلة في فكر الإخوان وتحولاتهم، (القاهرة: دار الفكر الإسلامي، 2013)، ص 156

(3) الشاوي، توفيق محمد، مذكرات في السياسة الشرعية، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1987)، ص 42

(4) الريسوني، أحمد، أعلام الفكر المقاصدي، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2012)، ص 183

(5) العوضي، رفعت، تاريخ تيار الوسطية الإسلامية في مصر المعاصرة ، (القاهرة: دار السلام، 2015)، ص 205

المرحلة إلى "التجديد من داخل الإسلام"، ورفض التطرف الديني، مدافعًا عن حقوق المرأة والأقليات ضمن إطار المرجعية الإسلامية. [1]

اهتم الشاوي بالحوار بين الحضارات والعلاقة بين العالم الإسلامي والغرب، داعيًا لتجاوز الصدام وبناء تعاون واحترام متبادل. واصل نشاطه الفكري حتى وفاته عام 2009 عن عمر 91 سنة، تاركًا إرثًا فكريًا مميزًا جعله من أبرز المجددين في الفكر الإسلامي المعاصر. [2]

المبحث الثاني: أبرز مواقفه

المطلب الأول: مواقفه السياسية في مصر والعالم العربي

اتسمت مواقف توفيق الشاوي بالثبات على المبادئ الإسلامية، مع مرونة سياسية تراعي المتغيرات. جمع في رؤاه بين الأبعاد الدينية والوطنية والإنسانية، مما منح أفكاره طابعًا مميزًا في الساحة الفكرية والسياسية.[3]

موقفه من النظم السياسية في مصر

تعددت مواقف الشاوي تجاه الأنظمة السياسية المتعاقبة في مصر، وكانت تعبر دائماً عن رؤيته الإصلاحية القائمة على تطبيق الشريعة الإسلامية والتمسك بمبادئ الشورى. ففي فترة ما قبل ثورة 1952، انتقد الشاوي الوضع السياسي في مصر، حيث كان يرى أن "نظام الحكم الملكي ابتعد عن روح الإسلام وأصبح أسير المصالح الأجنبية".[4] يقصد الشاوي أن النظام الملكي المصري لم يكن يستند إلى مبادئ العدالة والشورى التي يدعو إليها الإسلام، بل كان خاضعًا للنفوذ الأجنبي (خصوصًا البريطاني) الذي سيطر على قرارات الدولة ومقدراتها. وبذلك فقد النظام شرعيته الوطنية والدينية، لأنه أصبح يخدم مصالح القوى

(1) القرضاوي، يوسف، رجال الفكر والدعوة في النصف الثاني من القرن العشرين ، (القاهرة: دار الشروق، 2004)، ص 267.

(2) مؤسسة مؤمنون بلا حدود، توفيق الشاوي: سيرة وفكر، سلسلة أعلام الفكر العربي المعاصر، (2018): ص 15.

(3) الشاوي، توفيق محمد، مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي، المرجع السابق، ص 124.

(4) الشاوي، توفيق محمد، مقالات سياسية في صحف الأهرام والشعب والدعوة (1950–1990)، ص 43.

الاستعمارية بدلًا من خدمة الشعب، وقد عبر عن هذا الموقف في عدة مقالات نُشرت في صحيفة الإخوان المسلمين آنذاك.

أما موقفه من ثورة 1952، فقد اتسم بالتأييد المبدئي في بدايتها، حيث رأى فيها "فرصة لتخليص مصر من النفوذ الأجنبي وإصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية".[(1)]

لكن هذا الموقف تحول إلى موقف نقدي مع تصاعد الخلافات بين نظام عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين. يقول الشاوي في مذكراته: "كنا نأمل أن تكون الثورة بداية لعهد جديد من العدالة والحرية، لكن التوجه نحو الاستبداد ومحاربة التيار الإسلامي أفقدها بوصلتها" ويعبّر الشاوي هنا عن خيبة أمله من ثورة يوليو؛ فقد كان يتوقع أن تحقق أهداف الحرية والعدالة الاجتماعية للشعب المصري، لكنها سرعان ما تحولت إلى سلطة استبدادية ضيّقت على الحريات وواجهت التيار الإسلامي بالقمع، مما جعلها تفقد الاتجاه الصحيح الذي قامت من أجله.[(2)]

في عهد السادات، أبدى الشاوي دعمًا نسبيًا لانفتاحه السياسي وتخفيف القيود على العمل الإسلامي[3]. أما في عهد مبارك، فعارض السياسات الحكومية، خاصة التضييق على الحريات، ودعا إلى الديمقراطية والتغيير التدريجي بخطاب إصلاحي هادئ.[4]

موقفه من القضايا العربية

م تقتصر مواقف الشاوي على مصر، بل شملت القضايا العربية[5]، حيث دعا إلى وحدة عربية إسلامية قائمة على التقارب الفكري والثقافي لا الاندماج السياسي القسري،[(6)] انتقد

---

(1) عبد المجيد، وحيد، الإسلاميون والسياسة المصرية ، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2013)، ص 78.

(2) الشاوي، توفيق محمد، مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي، المرجع السابق، ص 156.

(3) المرجع نفسه، ص 201.

(4) بدوي، جمال. الإسلاميون ومسألة السلطة في مصر (1950–2000). (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2005)، ص 145.[8].

(5) عبد المجيد، وحيد، الإسلاميون والسياسة المصرية، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2013)، ص 92.

(6) الشاوي، توفيق محمد. دستور المدينة المنورة: أول دستور للدولة المدنية الإسلامية. (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1992)، ص 135

تجربة وحدة مصر وسوريا، معتبرًا أنها افتقدت الأسس الواقعية وتجاهلت خصوصيات الشعوب[1].

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، كان الشاوي من المناصرين الأوائل لها، واعتبرها قضية محورية للأمة الإسلامية وليست مجرد قضية عربية. وقد رفض كافة مشاريع التسوية التي تنتقص من الحقوق الفلسطينية، ودعا إلى "تبني استراتيجية شاملة للتحرير تجمع بين المقاومة المسلحة والعمل السياسي والدبلوماسي" ويقصد الشاوي أن التحرير لا يتحقق بمسار واحد؛ فالكفاح المسلح يخلق كلفة على المحتل ويغيّر موازين القوة، لكن يلزمه بالتوازي عمل سياسي ودبلوماسي منظم لكسب الشرعية والدعم الدولي وترجمة الإنجازات الميدانية إلى مكاسب قانونية ومعاهدات وقرارات. بهذه المقاربة المتكاملة تُسدّ الثغرات: ما يعجز عنه السلاح تستكمله الدبلوماسية، وما تعجز عنه الدبلوماسية يسنده الضغط المقاوم. [2]

أما بخصوص العلاقات بين الدول العربية، فقد دعا الشاوي إلى "تجاوز الخلافات الثنائية ووضع المصالح العليا للأمة فوق المصالح القُطرية"، وانتقد "حالة التشرذم والتفكك في النظام العربي الرسمي".[3]

وقد أشار البشري إلى أن الشاوي كان من أوائل المفكرين الذين حذروا من "خطورة تحول النزاعات العربية-العربية إلى صراعات مستديمة تستنزف موارد الأمة وتضعف موقفها الدولي".[4]

موقفه من العلاقات الدولية

اتسمت نظرة الشاوي للعلاقات الدولية بالتوازن والواقعية، مع تمسكه بالمرجعية الإسلامية في تقييم هذه العلاقات. وقد طور رؤية خاصة للنظام الدولي تقوم على "احترام سيادة الدول وخصوصياتها الثقافية والدينية، ورفض كل أشكال الهيمنة والتبعية".[1]

(1) حسين، عادل. موسوعة القضايا السياسية في الوطن العربي. (القاهرة: دار الأمين، 1996)، ص 210

(2) الشاوي، توفيق محمد. مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي. المرجع السابق، ص 223

(3) الشاوي، توفيق محمد. مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي، المرجع السابق، ص 240

(4) البشري، طارق. التيارات السياسية في مصر المعاصرة. (القاهرة: دار الشروق، 2002)، ص 178

في كتابه "الدولة الإسلامية"، طرح الشاوي تصوراً متكاملاً للعلاقات الدولية من منظور إسلامي، يقوم على "التعايش السلمي والتعاون البناء بين الأمم والشعوب، مع الاحتفاظ بالهوية والخصوصية الثقافية".[2]

وقد انتقد النظام الدولي السائد، معتبراً أنه "يكرس هيمنة القوى الكبرى على الشعوب المستضعفة، ويستخدم شعارات حقوق الإنسان والديمقراطية لفرض نموذج ثقافي واحد".[3]

وفيما يخص العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب، كان الشاوي من دعاة الحوار والتفاهم، لكن مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية. وقد كتب يقول: "إن مشكلتنا مع الغرب ليست مشكلة عداء حضاري أو صراع ثقافي، بل هي مشكلة هيمنة واستغلال، ولا يمكن حلها إلا بإقامة علاقات متوازنة تقوم على الاحترام المتبادل واحترام المصالح المشتركة" ويرى الشاوي أن الخلاف مع الغرب ليس نابعًا من اختلاف ديني أو حضاري بقدر ما هو نتيجة لسياساته الاستعمارية التي تقوم على السيطرة ونهب خيرات الشعوب. والحل عنده لا يكون في الصدام، وإنما في إقامة علاقات عادلة تقوم على التكافؤ والاعتراف المتبادل بالهوية والمصالح. [4]

المطلب الثاني: مواقفه من التحرر والاستقلال

شكلت قضايا التحرر والاستقلال في العالم العربي والإسلامي جزءاً محورياً من اهتمامات توفيق الشاوي الفكرية والسياسية. وقد تميزت مواقفه في هذا المجال بالالتزام المبدئي والعملي تجاه حركات التحرر، وخاصة في شمال إفريقيا والوطن العربي.

موقفه من الاستعمار وحركات التحرر

---

[1] الشاوي، توفيق محمد. الدولة الإسلامية. (القاهرة: دار الشروق، 1987)، ص 120

[2] المرجع نفسه، ص 135

[3] المرجع نفسه، ص 142

[4] الشاوي، توفيق محمد. مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي. المرجع السابق، ص 267

تبنى الشاوي رؤية واضحة تجاه الاستعمار، حيث كان يراه "ظاهرة عدوانية تستهدف الهيمنة على الشعوب وسلب خيراتها ومحو هويتها الثقافية والدينية".[1]

وقد ربط بين الاستعمار العسكري والتغريب الثقافي، معتبراً أن "الاستعمار لا يكتفي باحتلال الأرض وإنما يسعى لاحتلال العقول ومحو الهوية".[2]

وفي كتابه "الاستعمار والتحرر: رؤية إسلامية"، قدم الشاوي تحليلاً معمقاً لظاهرة الاستعمار وآلياته، وربطها بالصراع الحضاري بين الشرق والغرب. كما طرح رؤية إسلامية للتحرر تقوم على "مواجهة الاستعمار في أبعاده المختلفة :العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية".[3]

أما عن موقفه من حركات التحرر، فقد كان داعماً لها بشكل واضح، معتبراً أن "النضال ضد الاستعمار واجب ديني ووطني".[4]

وقد أكد في محاضراته عن حركات التحرر العربية أن "المقاومة المسلحة حق مشروع للشعوب المستعمَرة، تقره الشرائع السماوية والمواثيق الدولية".[5]

موقفه من الثورة الجزائرية

أيد الشاوي الثورة الجزائرية بشكل مطلق، واعتبرها ثورة إسلامية ضد الاستعمار، لا مجرد تحرر وطني. عبّر عن دعمه في مقالاته بمجلة "المسلمون" بين 1956 و1962، مؤكدًا أن الاستعمار استهدف الإسلام قبل الأرض. [6]

---

(1) الشاوي، توفيق محمد. الاستعمار والتحرر: رؤية إسلامية. (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1989)، ص 45

(2) المرجع نفسه، ص 52

(3) المرجع نفسه، ص 68

(4) الشاوي، توفيق محمد. محاضرات عن حركات التحرر العربية. محاضرات ألقاها في جامعة القاهرة، 1965، ص 27

(5) المرجع نفسه، ص 33

(6) الشاوي، توفيق محمد. مقالات عن الثورة الجزائرية في مجلة المسلمون. أعداد متفرقة، 1956-1962، العدد 17، ص8.

وقد اعتبر أن "نجاح الثورة الجزائرية سيمثل انتصاراً للإسلام والعروبة معاً".[1] ويشير آيت طلحة إلى أن الشاوي كان من المساهمين في "لجنة نصرة الثورة الجزائرية "التي تشكلت في القاهرة، وكان له دور في الدفاع عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية.[2]

كان الشاوي على صلة بعدد من قادة الثورة الجزائرية ودعمها بقوة، منتقدًا بشدة الجرائم الفرنسية التي اعتبرها إبادة جماعية[3]، كما هاجم تواطؤ الغرب مع فرنسا، وفضح ازدواجية معاييره في دعم الاستعمار رغم شعارات الحرية والديمقراطية.[4]

دوره في دعم حركات التحرر الأخرى

اهتم الشاوي بحركات التحرر في العالم العربي والإسلامي، واعتبر القضية الفلسطينية قضية مركزية، مؤكدًا أن تحريرها واجب ديني قبل أن يكون سياسيًا".[5]

كما اهتم بقضايا التحرر في ليبيا وتونس والمغرب، وكان يتابع تطوراتها ويكتب عنها في الصحف والمجلات المصرية. وفي محاضراته بجامعة القاهرة، كان يحرص على "تعريف الطلاب بحركات التحرر في العالم، وتشجيعهم على دعم هذه الحركات".[6]

شارك الشاوي في مؤتمر الشعوب الإفريقية بالقاهرة عام 1957، وقدم ورقة عن دور الإسلام في تحرير إفريقيا، دعا فيها إلى التضامن ضد الاستعمار، مؤكدًا أن تحرر الشعوب هو أساس بناء نظام دولي عادل يحترم حقها في تقرير مصيرها.[7]

وكان يرى أن "مشروع النهضة الإسلامية لا يمكن أن يتحقق في ظل الهيمنة الاستعمارية، وبالتالي فإن دعم حركات التحرر هو جزء أساسي من هذا المشروع".[1]

---

(1) الشاوي، توفيق محمد. مقالات عن الثورة الجزائرية في مجلة المسلمون، المرجع السابق، العدد 23، ص 12

(2) آيت طلحة، علي. دور المثقفين العرب في نصرة الثورة الجزائرية. رسالة ماجستير، (جامعة قسنطينة، 2012)، ص 156

(3) الشاوي، توفيق محمد. مقالات عن الثورة الجزائرية في مجلة المسلمون. المرجع السابق، العدد 31، ص 15

(4) المرجع نفسه، العدد 35، ص 18

(5) فرحات، محمد فايز. الدور المصري في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007)، ص 189

(6) هيكل، محمد حسنين. عبد الناصر والعالم. (القاهرة: دار الشروق، 2000)، ص 243

(7) الشاوي، توفيق محمد. الاستعمار والتحرر: رؤية إسلامية. المرجع السابق، ص 110

المطلب الثالث: موقفه من الفكر الإسلامي والعروبة

شكلت العلاقة بين الإسلام والعروبة محوراً رئيسياً في فكر توفيق الشاوي، حيث قدم رؤية متميزة لهذه العلاقة تجمع بين البعدين الديني والقومي في إطار متكامل. وقد تطور موقفه في هذا المجال من خلال مسيرته الفكرية الطويلة، متأثراً بالتحولات السياسية والفكرية في العالم العربي والإسلامي.

رؤيته للعلاقة بين الإسلام والعروبة

يرى الشاوي أن العلاقة بين الإسلام والعروبة هي علاقة تكاملية وليست تنافسية، حيث "الإسلام هو الروح والعروبة هي الجسد".[2]

أكد الشاوي على الترابط بين الإسلام والعروبة، معتبرًا أنه لا يمكن فهم أحدهما دون الآخر، [3] وانتقد التيار العلماني الساعي لفصلهما، كما رفض التشدد الذي ينكر البعد القومي للأمة الإسلامية. [4]

وأكد أن "التصور الصحيح هو الذي يجمع بين الانتماء الإسلامي والانتماء العربي، دون تعارض أو تناقض".[5]في محاضراته عن "الإسلام والعروبة"، طرح الشاوي فكرة "الدائرتين المتكاملتين"، حيث "الدائرة الإسلامية أوسع وأشمل، لكنها لا تلغي الدائرة العربية، بل تتكامل معها".[6] وأضاف أن "العرب هم حملة رسالة الإسلام الأوائل، ولهم دور محوري في النهضة الإسلامية المعاصرة".[7]

موقفه من القومية العربية

---

(1) المرجع نفسه، ص 116

(2) الشاوي، توفيق محمد. الإسلام والعروبة. سلسلة محاضرات ألقاها في جامعة عين شمس، 1979، ص 15

(3) المرجع نفسه، ص 18

(4) الشاوي، توفيق محمد. من الفكر العلماني إلى الفكر الإسلامي. المرجع السابق، ص 78

(5) المرجع نفسه، ص 83

(6) الشاوي، توفيق محمد. الإسلام والعروبة. المرجع السابق، ص 25

(7) المرجع نفسه، ص 28

انتقد الشاوي بشدة التصور العلماني للقومية العربية، الذي ساد في فترة الخمسينيات والستينيات، معتبراً أنه "اختزال مشوه لمفهوم العروبة، يقطعها عن جذورها الإسلامية".[1]

وقد كتب في هذا السياق: "إن القومية العربية التي تتنكر للإسلام هي قومية مبتورة، لأنها تفصل العرب عن أهم مكونات هويتهم الحضارية".[2]

ويرى الشاوي أن "الأمة العربية هي جزء من الأمة الإسلامية، وأن العروبة ليست عصبية جاهلية، بل هي انتماء حضاري وثقافي يجد كماله في الإسلام".[3]، وهو يرفض "التعارض المفتعل بين الإسلام والعروبة، الذي روجت له بعض التيارات السياسية والفكرية".[4]

انتقد الشاوي الأنظمة القومية العربية[5] بسبب سلطويتها وتوجهها العلماني، معتبرًا أن القومية العربية الأصيلة يجب أن تستند إلى الموروث الإسلامي وقيمه في تحقيق نهضة الأمة. [6]

إسهاماته في تجديد الفكر الإسلامي

يعتبر الشاوي من رواد التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، حيث قدم إسهامات مهمة في مجالات الفقه السياسي والدستوري والعلاقات الدولية. وقد تميزت منهجيته التجديدية بـ "الجمع بين الأصالة والمعاصرة، والتوفيق بين الثوابت والمتغيرات".[7]

في كتابه "من الفكر العلماني إلى الفكر الإسلامي"، يحدد الشاوي معالم مشروعه التجديدي قائلاً: "إن التجديد الذي نسعى إليه ليس هو القطيعة مع التراث، وإنما هو إعادة قراءة هذا التراث في ضوء معطيات العصر وتحدياته، للاستفادة منه في بناء نهضة إسلامية

---

(1) الشاوي، توفيق محمد. من الفكر العلماني إلى الفكر الإسلامي. المرجع السابق، ص 92

(2) المرجع نفسه، ص 97

(3) عمارة، محمد. توفيق الشاوي: الفقيه المفكر والعالم المجاهد. المرجع السابق، ص 112

(4) المرجع نفسه، ص 115

(5) الجابري، محمد عابد. المشروع النهضوي العربي. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000)، ص 165

(6) الشاوي، توفيق محمد. الإسلام والعروبة. المرجع السابق، ص 42

(7) الريسوني، أحمد. أعلام الفكر المقاصدي. المرجع السابق، ص 189

معاصرة"[1]، ويعتبر الريسوني أن أهم إسهامات الشاوي في مجال تجديد الفكر الإسلامي تتمثل في "تطويره لنظرية الشورى الإسلامية، وإعادة صياغتها في إطار معاصر يجمع بين المبادئ الإسلامية وآليات الديمقراطية الحديثة".[2]

ويضيف أن الشاوي "نجح في تقديم تصور متكامل للدولة الإسلامية المعاصرة، يتجاوز الطرح التقليدي ويستوعب متطلبات الدولة الحديثة"[3]، كما أسهم الشاوي في تجديد الفكر الإسلامي من خلال دعوته إلى "فتح باب الاجتهاد في القضايا المعاصرة، وتحرير الفكر الإسلامي من التقليد والجمود".[4]

وقد كتب في هذا السياق: "إن الاجتهاد هو روح الشريعة الإسلامية، وبدونه تتحول الشريعة إلى قوالب جامدة لا تستطيع مواكبة تطورات الحياة ومتغيراتها".[5]ويشير القرضاوي إلى أن الشاوي كان من دعاة "الوسطية الإسلامية، التي تجمع بين الالتزام بالثوابت والمرونة في المتغيرات".[6]

وقد أكد الشاوي في محاضراته وكتاباته على "ضرورة التجديد من داخل الإسلام، وليس بفرض نماذج خارجية عليه"[7]، وكان يرى أن "التجديد الحقيقي هو الذي يستلهم روح الإسلام ومقاصده، ويوظفها في بناء نهضة شاملة تستجيب لتحديات العصر".[8]

المبحث الثالث: مواقفه ومنتجه الفكري

المطلب الأول: مؤلفاته وإنتاجه العلمي

[1] الشاوي، توفيق محمد. من الفكر العلماني إلى الفكر الإسلامي. المرجع السابق، ص 110

[2] الريسوني، أحمد. أعلام الفكر المقاصدي. المرجع السابق، ص 192

[3] المرجع نفسه، ص 195

[4] الشاوي، توفيق محمد. فقه الشورى والاستشارة. المرجع السابق، ص 8.

[5] المرجع نفسه، ص 12

[6] القرضاوي، يوسف. رجال الفكر والدعوة في النصف الثاني من القرن العشرين. (القاهرة: دار الشروق، 2004)، ص 271

[7] العوضي، رفعت. تاريخ تيار الوسطية الإسلامية في مصر المعاصرة. المرجع السابق، ص 211

[8] الشاوي، توفيق محمد. مذكرات في السياسة الشرعية. المرجع السابق، ص 68

يُعد توفيق الشاوي واحداً من أغزر المفكرين الإسلاميين المعاصرين إنتاجاً، حيث ترك إرثاً فكرياً وعلمياً غنياً يتمثل في عشرات الكتب والمقالات والدراسات في مجالات متعددة، أبرزها الفقه الإسلامي والقانون الدستوري والفكر السياسي الإسلامي.

وقد تميز إنتاجه العلمي بالشمول والعمق والأصالة، وكان له أثر بالغ في تطوير الفكر الإسلامي المعاصر.

مجالات التأليف ومراحله

شملت مؤلفات توفيق الشاوي عدة مجالات، أبرزها: الفقه الإسلامي، القانون الدستوري، الفكر السياسي الإسلامي، نظرية الدولة الإسلامية، والفكر الإسلامي المعاصر، وفق تقسيم الندوي،[1] ويمكن تقسيم مراحل تأليفه إلى ثلاث مراحل أساسية:

المرحلة في الفترة 1946-1960، ركز الشاوي على القضايا القانونية بعيدًا عن الفقه الإسلامي، متأثرًا بالفكر القانوني الغربي. من أبرز مؤلفاته :فلسفة العقوبة في القانون الوضعي (1946) ونظرية العمل في القانون الجنائي (1952). [2]

المرحلة بين 1960 و1980، تحوّل اهتمام الشاوي نحو الفقه الإسلامي وربط القانون بالشريعة، متأثرًا بانضمامه للإخوان المسلمين. من أبرز مؤلفاته :سيادة الشريعة الإسلامية في مصر (1975)والنظام السياسي للدولة الإسلامية (1978).[3]

المرحلة الثالثة :(1980-2009) تميزت بالنضج الفكري والتأصيل الإسلامي، حيث قدم فيها رؤية متكاملة للدولة الإسلامية المعاصرة ونظام الحكم الإسلامي، ومن أبرز مؤلفاته في هذه المرحلة: "فقه الشورى والاستشارة" (1992)، و"من الفكر العلماني إلى الفكر الإسلامي" (1996)، و"الموسوعة العصرية في الفقه الجنائي الإسلامي" (2001). [4]

أبرز مؤلفاته

(1) الندوي، محمد أكرم، معجم المؤلفين المسلمين المعاصرين، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2014)، ص243.

(2) الشاوي توفيق محمد، الفقه الإسلامي في طريق التجديد، (القاهرة: دار الشروق، 1995)، ص18.

(3) العقيل، عبد الله، أعلام الفكر المعاصر: دراسات وبيبليوغرافيا، دمشق: دار القلم، 2010)، ص175.

(4) عمارة محمد، توفيق الشاوي: الفقيه المفكر والعالم المجاهد، المرجع السابق، ص89.

يمكن تصنيف أبرز مؤلفات الشاوي حسب الموضوعات على النحو التالي

1.في مجال الفقه الإسلامي والقانون :

- "الموسوعة العصرية في الفقه الجنائي الإسلامي" (3 مجلدات): وهي أهم أعماله الموسوعية التي قارن فيها بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي في مجال الجنايات.
- "الفقه الإسلامي في طريق التجديد" (1995): يعرض فيه منهجه في تجديد الفقه الإسلامي وربطه بالمستجدات المعاصرة.
- "نظرية الدفاع الشرعي في الفقه الإسلامي" (1985): يؤصل فيه لمفهوم الدفاع الشرعي من منظور فقهي إسلامي مقارن. [1]

2.في مجال السياسة الشرعية والقانون الدستوري :

- "فقه الشورى والاستشارة" (1992): وهو من أهم كتبه، حيث قدم فيه نظرية متكاملة للشورى كنظام سياسي إسلامي.
- "دستور المدينة المنورة: أول دستور للدولة المدنية الإسلامية" (1992): قدم فيه دراسة تأصيلية للنظام الدستوري الإسلامي المستمد من الوثيقة النبوية.
- "النظام السياسي للدولة الإسلامية" (1993): بحث في أسس النظام السياسي الإسلامي وآليات تطبيقه في العصر الحديث. [2]

3.في مجال الفكر الإسلامي المعاصر :

- "من الفكر العلماني إلى الفكر الإسلامي" (1996): وثق فيه رحلته الفكرية وتحوله من الفكر العلماني إلى الفكر الإسلامي.
- "الجمع بين الأصالة والمعاصرة" (1999): طرح فيه منهجيته في التجديد وإعادة بناء الفكر العربي الإسلامي.

---

(1) الزبيدي، كاظم. موسوعة المؤلفين العرب في القرن العشرين. (بيروت: دار المعرفة، 2008)، ص 312

(2) الشاوي، توفيق محمد. فقه الشورى والاستشارة. المرجع السابق، المقدمة، ص 9.

• "تجديد الخطاب الديني" (2003): تناول فيه إسهاماته في تجديد الخطاب الديني ومواجهة التحديات المعاصرة. [1]

4.في مجال السيرة الذاتية والمذكرات :

• "مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي" (1998): وهو من أهم كتبه التي وثق فيها تجربته الشخصية في العمل الإسلامي.

• "رحلتي مع الكتابة والتأليف" (2007): شرح فيه تجربته في الكتابة والتأليف ومنهجيته البحثية. [2]

منهجه في التأليف

تميز منهج الشاوي في التأليف بعدة سمات أساسية، أبرزها:

1. **الجمع بين الأصالة والمعاصرة** :في كتابه *الفقه الإسلامي في طريق التجديد*، يوضح الشاوي أن منهجه يقوم على التوازن بين الأصالة والمعاصرة، رافضًا التقليد الأعمى للتراث والانبهار بالغرب، ساعيًا لتطبيق روح التراث الإسلامي على قضايا العصر. [3]

2.المقارنة المنهجية :اتبَع الشاوي في كتاباته منهجًا مقارنًا بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، مع تحليل نقدي يهدف لإبراز تفوق النظام الإسلامي، وليس مجرد عرض للآراء، كما يوضح العقيل. [4]

3.التأصيل الشرعي :يحرص الشاوي في كتاباته على التأصيل الشرعي للقضايا المعاصرة، بالرجوع إلى القرآن والسنة وأقوال الفقهاء والعلماء. يقول عمارة: "يتميز منهج الشاوي بالحرص على التأصيل الشرعي والاستدلال بالنصوص الشرعية، مع فهم عميق لمقاصد الشريعة ومرونة في التطبيق"، وهذا القول يوضح أن الشاوي لم يكن متمسكًا بالنصوص

[1] الشاوي، توفيق محمد. من الفكر العلماني إلى الفكر الإسلامي. المرجع السابق، ص 7.

[2] الشاوي، توفيق محمد. رحلتي مع الكتابة والتأليف. مقالة منشورة في مجلة الوعي الإسلامي، العدد 523، (2007): ص 32

[3] الشاوي، توفيق محمد. الفقه الإسلامي في طريق التجديد. (القاهرة: دار الشروق، 1995)، ص 25

[4] العقيل، عبد الله، المرجع السابق، ص 179

بشكل جامد، بل اعتمد على النصوص الشرعية في ضوء مقاصد الشريعة الكبرى، مع مراعاة متغيرات العصر. أي أنه جمع بين الأصالة الإسلامية في الاستدلال والمرونة العملية في التطبيق. [1]

4. الوضوح وسهولة العبارة :يمتاز أسلوب الشاوي في الكتابة بالوضوح وسهولة العبارة، مع الدقة العلمية والعمق الفكري. يقول الزبيدي: "يكتب الشاوي بلغة سهلة واضحة، بعيدة عن التعقيد والغموض، مما جعل كتاباته تنتشر بين القراء على اختلاف مستوياتهم الثقافية".[2]

المطلب الثاني: نظرياته في الفقه الدستوري والسياسي

يُعد توفيق الشاوي من أبرز المفكرين الإسلاميين المعاصرين، إذ قدم نظريات متماسكة في الفقه الدستوري والسياسي الإسلامي، مستفيدًا من خبرته القانونية ومعرفته العميقة بالشريعة.

نظريته في الشورى

طوّر الشاوي نظرية متكاملة حول الشورى، وشرحها في كتابه *فقه الشورى والاستشارة*، معتبرًا إياها نظامًا سياسيًا إسلاميًا بديلًا للديمقراطية الغربية، مع إمكانية الاستفادة من آلياتها غير المخالفة للشريعة. ويرى أن الشورى تقوم على العدل، والحرية، والمساواة، والمشاركة الشعبية ضمن إطار إسلامي،[3] ويضيف: "الشورى واجبة في الإسلام وليست مجرد توجيه أخلاقي، وهي تشمل جميع شؤون الدولة والمجتمع".[4]

وتتميز نظرية الشورى عند الشاوي بعدة خصائص، أبرزها

1: الإلزامية: يرى الشاوي أن الشورى ملزمة للحاكم وليست معلمة فقط، وأن رأي الأغلبية هو الذي يؤخذ به في الشؤون العامة.[5]

---

(1) عمارة، محمد. توفيق الشاوي: الفقيه المفكر والعالم المجاهد. المرجع السابق، ص 94

(2) الزبيدي، كاظم، المرجع السابق، ص 315

(3) الشاوي، توفيق محمد. فقه الشورى والاستشارة. المرجع السابق، ص 315.

(4) المرجع نفسه، ص 42

(5) المرجع نفسه، ص 57

2.الشمولية :تشمل الشورى عند الشاوي جميع مجالات الحياة العامة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.(1)

3.التوازن بين السلطات :يرى الشاوي أن نظام الشورى الإسلامي يعتمد على التوازن بين السلطات من خلال التعاون والتكامل في إطار الشريعة، بخلاف الأنظمة الغربية التي تقوم على الصراع والتنافس بين السلطات.(2)

4. المقاصد الشرعية: ربط الشاوي نظرية الشورى بالمقاصد الشرعية، خاصة العدل وحفظ الحقوق، مما منحها بُعدًا تأصيليًا عميقًا، كما أشار الريسوني، وميزها عن باقي النظريات السياسية المعاصرة. (3)

نظريته في العلاقة بين الشريعة والدستور

قدم الشاوي نظرية متكاملة في العلاقة بين الشريعة الإسلامية والدستور، وعرضها في العديد من كتبه، وتقوم هذه النظرية على عدة أسس:

1.**سمو الشريعة** :يؤكد الشاوي أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأعلى للتشريع، يقول: "الدستور في الدولة الإسلامية هو الأداة التنفيذية للشريعة الإسلامية، وليس مصدراً للتشريع مستقلاً عنها".(4)

2 .**التدرج في التطبيق** :يرى الشاوي ضرورة التدرج في تطبيقها، حيث يقول: "التدرج في تطبيق الشريعة ليس تفريطاً فيها، بل هو منهج شرعي أصيل، اتبعه النبي صلى الله عليه وسلم في تغيير المجتمع الجاهلي"، يرى الشاوي أن تطبيق الشريعة لا يعني فرضها دفعة واحدة دون مراعاة واقع المجتمع، بل يجب أن يتم بالتدرج كما فعل الرسول ﷺ، حيث نُقلت

(1) المرجع نفسه، ص 65

(2) الشاوي، توفيق محمد. النظام السياسي للدولة الإسلامية. (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1993)، ص 78

(3) الريسوني، أحمد. نظرية الشورى في فكر توفيق الشاوي. (الرباط: دار الأمان، 2011)، ص 124

(4) الشاوي، توفيق محمد. سيادة الشريعة الإسلامية في مصر. (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1988)، ص 45

الأمة من الجاهلية إلى الإسلام عبر مراحل. هذا التدرج يُعد أسلوبًا شرعيًا أصيلًا يحقق الإصلاح دون صدام يهدد وحدة المجتمع. [1]

3.المرونة والاجتهاد :يؤكد الشاوي أن الشريعة الإسلامية تتسع للاجتهاد والتجديد في المسائل المتغيرة، وأن هذه المرونة هي سر صلاحيتها لكل زمان ومكان. يقول: "الاجتهاد في الشريعة الإسلامية يشمل جميع المجالات غير القطعية، وهذا ما يجعلها قادرة على مواكبة المستجدات في كل عصر".[2]

4.التوفيق بين الثوابت والمتغيرات :يميز الشاوي بين الثوابت والمتغيرات في الشريعة الإسلامية، ويرى ضرورة الحفاظ على الثوابت مع المرونة في المتغيرات. يقول المالكي: "نجح الشاوي في تقديم نظرية متماسكة في العلاقة بين الشريعة والدستور، تقوم على التوفيق بين الثوابت والمتغيرات، وبين المبادئ العامة والتطبيقات المتجددة".[3]

نظريته في الدولة المدنية الإسلامية

طور الشاوي نظرية متميزة في الدولة المدنية الإسلامية، اعتمد فيها على تحليل تاريخي وفقهي لوثيقة المدينة المنورة وللتجربة السياسية الإسلامية عبر التاريخ، وقد عرض هذه النظرية في كتابه "دستور المدينة المنورة: أول دستور للدولة المدنية الإسلامية" وفي كتاب "الدولة الإسلامية." وتقوم نظرية الدولة المدنية الإسلامية عند الشاوي على عدة أسس.

1. مدنية الدولة الإسلامية :يؤكد الشاوي أن الدولة الإسلامية هي دولة مدنية وليست دينية بالمفهوم الثيوقراطي الغربي. يقول: "الدولة الإسلامية هي دولة مدنية من حيث نشأتها وتكوينها وإدارتها، لكنها تستمد قوانينها وأنظمتها من الشريعة الإسلامية"، يقصد الشاوي أن الدولة في الإسلام ليست ثيوقراطية (حكم رجال الدين)، بل هي دولة مدنية تُدار بالمؤسسات

---

(1) المرجع نفسه، ص 52

(2) الشاوي، توفيق محمد. نظرية الدولة الإسلامية المعاصرة. (القاهرة: دار الشروق، 1995)، ص 87

(3) المالكي، محمد. إشكالية العلاقة بين الشريعة والدستور في فكر توفيق الشاوي. مجلة الاجتهاد، العدد 18، (2010): ص 65.

والشورى، لكنها تختلف عن الدولة العلمانية في أن مرجعيتها العليا هي الشريعة الإسلامية التي تُعتبر المصدر الأساسي للتشريع والتنظيم. [1]

2. **المواطنة الكاملة** :تقوم الدولة المدنية الإسلامية على مبدأ المواطنة الكاملة لجميع المواطنين، مسلمين وغير مسلمين. يقول الشاوي: "وثيقة المدينة المنورة أسست لنظام المواطنة الكاملة، حيث اعتبرت جميع سكان المدينة، مسلمين ويهود، أمة واحدة، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين"، يرى الشاوي أن وثيقة المدينة تُعدّ نموذجًا مبكرًا لفكرة المواطنة، إذ لم تقتصر على المسلمين فقط بل شملت اليهود وسكان المدينة جميعًا، مؤكدة مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات. هذا يثبت أن الإسلام أسّس لمجتمع مدني قائم على التعايش والتعددية منذ البداية. [2]

3. **التعددية السياسية** :يرى الشاوي أن التعددية السياسية ليست متعارضة مع النظام الإسلامي، بل هي وسيلة لتحقيق الشورى وحماية الحقوق والحريات. يقول: "التعددية السياسية في إطار القيم والمبادئ الإسلامية هي ضمانة لعدم استبداد فئة أو حزب بالسلطة، وهي تحقق مقصداً شرعياً وهو منع الاستبداد والظلم"، يرى الشاوي أن التعددية ليست مجرد آلية سياسية حديثة، بل لها جذور في مقاصد الشريعة الإسلامية، إذ تتيح مشاركة واسعة وتمنع احتكار السلطة. فهي وسيلة شرعية لضمان العدل ومنع الظلم، مما يجعلها جزءًا من روح الشورى الإسلامية. [3]

4. **استقلال القضاء** :يؤكد الشاوي على أهمية استقلال القضاء في الدولة الإسلامية، واعتباره ضمانة أساسية للعدالة وحماية الحقوق. يقول: "استقلال القضاء مبدأ إسلامي أصيل، طبقه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون، وهو يمثل حجر الزاوية في النظام السياسي الإسلامي" [4]، يقول السنهوري: "قدم الشاوي في نظريته للدولة المدنية الإسلامية حلاً وسطاً

---

(1) الشاوي، توفيق محمد. دستور المدينة المنورة: أول دستور للدولة المدنية الإسلامية. المرجع السابق، ص 28

(2) الشاوي، توفيق محمد. دستور المدينة المنورة، المرجع السابق، ص 35

(3) الشاوي، توفيق محمد. النظام السياسي للدولة الإسلامية. المرجع السابق، ص 112

(4) المرجع نفسه، ص 125

بين الاتجاه العلماني الذي يريد فصل الدين عن الدولة، والاتجاه المتشدد الذي يرفض مفهوم المدنية كلياً، وهذا يعكس وسطية منهجه واعتداله".[1]

المطلب الثالث: إسهاماته في تطوير الفكر العربي المعاصر

لم تقتصر إسهامات توفيق الشاوي على الفقه الدستوري والسياسي فحسب، بل امتدت لتشمل تطوير الفكر العربي المعاصر بشكل عام. وقد كان له دور بارز في تجديد الخطاب الإسلامي وصياغة رؤية إسلامية متوازنة للقضايا المعاصرة.

دوره في تجديد الخطاب الإسلامي

يُعد الشاوي من أبرز رواد تجديد الخطاب الإسلامي المعاصر، حيث دعا إلى خطاب معتدل يجمع بين الأصالة والمعاصرة، مؤكدًا أن التجديد هو فهم الدين في ضوء متغيرات العصر دون المساس بثوابته، وإعادة تقديمه بصورة عقلانية تناسب الواقع المعاصر.[2]

وقد تميزت جهود الشاوي في تجديد الخطاب الإسلامي بعدة سمات، أبرزها:

1 .**التجديد من داخل الإسلام** :يرفض الشاوي فكرة التجديد المستورد من الخارج، يقول : "التجديد الحقيقي هو الذي ينبع من جوهر الإسلام وروحه، وليس من المناهج الغربية أو النظريات الوضعية".[3]

2.**التوازن بين النص والواقع** :يدعو الشاوي إلى التوازن بين احترام النصوص الشرعية ومراعاة الواقع المتغير، دون إفراط في التقديس أو تفريط في التجاوز. يقول النجار: "تميزت منهجية الشاوي في التجديد بالتوازن بين النص والواقع، فلم يقف عند ظواهر النصوص بعيداً عن الواقع، ولم يجارِ الواقع على حساب النصوص، بل حاول التوفيق بينهما بما يحقق مقاصد الشريعة".[4]

---

(1) السنهوري، أحمد فتحي. الفقه الدستوري الإسلامي المعاصر: دراسة في نظريات توفيق الشاوي. (القاهرة: دار النهضة العربية، 2012)، ص 98

(2) المرجع نفسه، ص 25

(3) الشاوي، توفيق محمد. تجديد الخطاب الديني، المرجع السابق، ص 32

(4) النجار، عبد المجيد. الفكر الإسلامي وتجديد الخطاب الديني. (تونس: دار المعرفة، 2014)، ص 156

3.الاجتهاد المقاصدي : يعتمد الشاوي في تجديده على الاجتهاد المقاصدي، الذي يراعي مقاصد الشريعة وكلياتها، وليس فقط جزئياتها وفروعها. يقول: "الاجتهاد المقاصدي هو السبيل لتحقيق التجديد الحقيقي، لأنه يربط بين النصوص الجزئية والمقاصد الكلية، ويوازن بين المصالح والمفاسد".[1]

4.الوسطية والاعتدال :يدعو الشاوي إلى منهج الوسطية والاعتدال في التجديد، بعيداً عن التطرف والغلو. يقول القرضاوي: "كان الشاوي من دعاة الوسطية والاعتدال في الفكر الإسلامي، فلم يكن متشدداً متزمتاً، ولا متساهلاً متفلتاً، بل كان وسطاً بين هذا وذاك".[2]

إسهامه في تطوير النظرية السياسية الإسلامية

قدم الشاوي إسهامات مهمة في تطوير النظرية السياسية الإسلامية، وجعلها قادرة على التفاعل مع المستجدات السياسية العالمية والمحلية. وقد تمثلت إسهاماته في هذا المجال في عدة اتجاهات.

تأصيل المفاهيم السياسية المعاصرة :سعى الشاوي إلى تأصيل المفاهيم السياسية المعاصرة من منظور إسلامي، مثل الديمقراطية والحرية والمساواة وحقوق الإنسان. يقول: "المفاهيم السياسية المعاصرة ليست كلها مستوردة من الغرب، بل إن كثيراً منها له جذور في التراث الإسلامي، وإن اختلفت المسميات والتطبيقات".[3]

إعادة قراءة التراث السياسي الإسلامي :قام الشاوي بإعادة قراءة التراث السياسي الإسلامي قراءة نقدية تمييزية. يقول الجابري: "نجح الشاوي في تقديم قراءة جديدة للتراث السياسي الإسلامي، تجمع بين الوفاء للأصول واستيعاب المتغيرات، وبين النظرية والتطبيق".[4]

---

(1) الشاوي، توفيق محمد. الجمع بين الأصالة والمعاصرة. (القاهرة: دار الشروق، 1999)، ص 45

(2) القرضاوي، يوسف، رجال الفكر والدعوة في النصف الثاني من القرن العشرين، المرجع السابق، ص276.

(3) الشاوي، توفيق محمد. النظام السياسي للدولة الإسلامية، المرجع السابق، ص 140

(4)الجابري، محمد صالح. الفكر السياسي الإسلامي المعاصر: التجديد عند توفيق الشاوي نموذجاً. (تونس: دار سحنون، 2013)، ص 87

بناء نموذج سياسي إسلامي معاصر :حاول الشاوي بناء نموذج سياسي إسلامي معاصر، يستفيد من التجربة الإسلامية ومن التجارب الإنسانية المعاصرة، دون تبعية أو تقليد. يقول الصالحي: "قدم الشاوي نموذجاً سياسياً إسلامياً يجمع بين الثوابت والمتغيرات، وبين الخصوصية والعالمية، وهو نموذج يستحق الدراسة والاهتمام".[1]

4.تطوير نظرية الشورى :أسهم الشاوي في تطوير نظرية الشورى وتحويلها من مفهوم تقليدي محدود إلى نظام سياسي متكامل، قادر على منافسة النظريات السياسية المعاصرة. يقول حسنين: "تمثل نظرية الشورى عند الشاوي إضافة نوعية للفكر السياسي الإسلامي، لأنها تنقل الشورى من دائرة الأخلاق والآداب إلى دائرة النظم والمؤسسات".[2]

أثره في الفكر القانوني العربي

كان لتوفيق الشاوي أثر بالغ في تطوير الفكر القانوني العربي، وخاصة في مجال القانون الدستوري والقانون الجنائي. وقد تمثل هذا الأثر في عدة جوانب.

1.**الربط بين القانون والشريعة** :سعى الشاوي إلى الربط بين القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، وإظهار أوجه التوافق والاختلاف بينهما. يقول في كتابه "الموسوعة العصرية في الفقه الجنائي الإسلامي": "لا يمكن فهم القانون بمعزل عن الشريعة، ولا يمكن تطبيق الشريعة بمعزل عن القانون، فهما متكاملان وليسا متعارضين".[3]

2.تطوير الدراسات القانونية المقارنة :أسهم الشاوي في تطوير الدراسات القانونية المقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، وإثراء المكتبة العربية بدراسات مقارنة متعمقة.

---

[1]الصالحي، عامر. مشروع الإصلاح في الفكر الإسلامي المعاصر: توفيق الشاوي نموذجاً. (الأردن: دار النفائس، 2011)، ص 112

[2]حسنين، خالد محمد. أثر توفيق الشاوي في تطوير الفقه الدستوري الإسلامي .المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 28، (2016): ص 75

[3]الشاوي، توفيق محمد. الموسوعة العصرية في الفقه الجنائي الإسلامي. المجلد الأول. (القاهرة: دار الشروق، 2001)، ص 12

يقول السنهوري: "تميزت دراسات الشاوي المقارنة بالعمق والشمول والموضوعية، وهي تمثل نموذجاً للدراسات القانونية الجادة".[1]

3. **تأصيل المفاهيم القانونية** :سعى الشاوي إلى تأصيل المفاهيم القانونية المعاصرة من منظور إسلامي، مثل مفهوم الدستور والقانون والعقد والجريمة والعقوبة.

يقول العلواني: "نجح الشاوي في تقديم تأصيل إسلامي للمفاهيم القانونية المعاصرة، دون تكلف أو تعسف، وهذا ما يميزه عن كثير من الباحثين".[2]

4. **إثراء المكتبة القانونية العربية** :أثرى الشاوي المكتبة القانونية العربية بمؤلفات قيمة في مختلف فروع القانون، وخاصة القانون الدستوري والجنائي. يقول هؤلاء من كلية الحقوق بجامعة القاهرة: "مؤلفات الشاوي القانونية تعتبر مرجعاً أساسياً للباحثين والطلاب في مختلف الجامعات العربية، لما تتميز به من أصالة وعمق وشمول".[3]

تقييم عام لإسهاماته الفكرية

يمكن تقييم إسهامات توفيق الشاوي الفكرية من خلال عدة مؤشرات

1. **التأثير والانتشار** :حظيت مؤلفات الشاوي بانتشار واسع في العالم العربي والإسلامي، وأثرت في أجيال من الباحثين والمفكرين. يقول المسيري: "قلما نجد مفكراً إسلامياً معاصراً يحظى بالقبول والانتشار الذي حظي به الشاوي، وذلك راجع إلى وسطيته واعتداله وعمق طرحه".[4]

---

[1] السنهوري، أحمد فتحي، المرجع السابق، ص 115

[2] العلواني، طه جابر. نقد النظرية السياسية عند توفيق الشاوي. مجلة إسلامية المعرفة، العدد 52، (2008): ص 40

[3] الدراسات القانونية، عدد خاص توفيق الشاوي وإسهاماته في الفكر القانوني والدستوري. كلية الحقوق، جامعة القاهرة، (2010): ص 8

[4] المسيري، عبد الوهاب. المفكرون الإسلاميون المجددون وأثرهم في الفكر العربي المعاصر. (القاهرة: دار الشروق، 2010)، ص 187

2.الجمع بين النظرية والتطبيق :تميزت إسهامات الشاوي بالجمع بين النظرية والتطبيق. يقول عمارة: "ما يميز فكر الشاوي أنه لم يكن حبيس الأوراق والكتب، بل كان له حضور في الواقع العملي، من خلال مواقفه السياسية ونشاطه الاجتماعي".[1]

3. الوسطية والاعتدال :اتسمت إسهامات الشاوي بالوسطية والاعتدال، بعيداً عن التطرف والغلو. يقول القرضاوي: "يمثل الشاوي نموذجاً للمفكر الإسلامي الوسطي المعتدل، الذي يجمع بين الالتزام والانفتاح، وبين الأصالة والمعاصرة".[2]

4.الأصالة والتجديد :جمعت إسهامات الشاوي بين الأصالة والتجديد، فلم تكن مجرد تكرار للقديم، ولا قطيعة معه، بل كانت تجديداً من داخل الإسلام نفسه. يقول النجار: "تمثل إسهامات الشاوي نموذجاً للتجديد الأصيل، الذي يستلهم روح التراث ويستوعب معطيات العصر، دون إفراط أو تفريط".[3]

وختاماً، يمكن القول إن توفيق الشاوي ترك بصمة واضحة في الفكر العربي المعاصر، وخاصة في مجال الفقه الدستوري والسياسي، وإن إسهاماته ستظل مرجعاً مهماً للباحثين والمفكرين في مختلف المجالات. [4]

---

[1] عمارة، محمد. تيارات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر. (القاهرة: دار السلام، 2013)، ص 142

[2] القرضاوي، يوسف. المرجع السابق، ص 279

[3] النجار، عبد المجيد. المرجع السابق، ص162.

[4] مؤتمر توفيق الشاوي والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر. جامعة القاهرة، (2010)، ص5.

الفصل الثاني

علاقة المستشار توفيق محمد الشاوي بالثورة الجزائرية

المبحث الأول: علاقة المستشار توفيق محمد الشاوي بقيادات الثورة الجزائرية

المبحث الثاني: مواقفه تجاه الثورة

المبحث الثالث: رؤيته لمستقبل الدولة الجزائرية

المبحث الأول: علاقة المستشار توفيق محمد الشاوي بقيادات الثورة الجزائرية

المطلب الأول: علاقاته الشخصية مع القيادات الثورية الجزائرية

ارتبط توفيق الشاوي بقيادات الثورة الجزائرية بعلاقة متينة وطويلة الأمد، مستندة إلى دور القاهرة كحاضنة للثوار ومركز لتوثيق صلاته بهم. [1]

علاقته بالقادة السياسيين

كانت علاقة الشاوي وثيقة بشكل خاص مع أحمد بن بلة، أحد أبرز قادة الثورة الجزائرية والرئيس الأول للجزائر بعد الاستقلال، وقد ذكر الشاوي في مذكراته: "كانت تجمعني بأحمد بن بلة صداقة عميقة منذ أيام إقامته في القاهرة، وكان بيننا حوارات طويلة حول مستقبل الجزائر بعد الاستقلال، وكنا نتفق على ضرورة بناء دولة تجمع بين الأصالة الإسلامية والتطلعات الوطنية".[2]

وقد أشار بن بلة في مذكراته إلى هذه العلاقة قائلاً: "كان الشاوي من أقرب الشخصيات المصرية إلينا، وكان محل ثقة كبيرة لدى الجميع، لما عُرف عنه من إخلاص للقضية الجزائرية وعمق فكره السياسي والإسلامي".[3]

كما ربطت الشاوي علاقة خاصة بمحمد خيضر، أحد القادة التاريخيين للثورة، الذي كان يلتقي به بشكل دوري في القاهرة. يقول قنانش: "كانت اللقاءات بين الشاوي وخيضر تتجاوز العلاقات الرسمية إلى علاقات شخصية عميقة، وكثيراً ما كان خيضر يستشير الشاوي في القضايا القانونية والدستورية المتعلقة بمستقبل الجزائر".[4]

امتدت علاقات الشاوي لتشمل قيادات جزائرية بارزة، وكان منزله في القاهرة ملتقى للتشاور حول مستجدات القضية الجزائرية. [5]

---

[1] قنانش، محمد. العلاقات المصرية الجزائرية 1954-1962. (الجزائر: دار الأمة، 2010)، ص 125.

[2] الشاوي، توفيق محمد. مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي. المرجع السابق، ص 203.

[3] بن بلة، أحمد. مذكرات أحمد بن بلة. ترجمة العفيف الأخضر. (بيروت: دار الآداب، 1979)، ص 97

[4] قنانش، محمد. المرجع السابق، ص 132

[5] العمري، حسين. قادة الثورة الجزائرية في المشرق العربي. (القاهرة: دار الشروق، 2005)، ص 95

علاقته بالمثقفين والإعلاميين الجزائريين

لم تقتصر علاقات الشاوي على القيادات السياسية فحسب، بل امتدت لتشمل المثقفين والإعلاميين الجزائريين الذين كانوا يعملون في القاهرة لدعم القضية الجزائرية. ومن أبرز هؤلاء أحمد توفيق المدني، الذي كان ممثلاً لجبهة التحرير الوطني في القاهرة، والذي وصف علاقته بالشاوي قائلاً: "كان الشاوي سنداً قوياً للثورة الجزائرية في مصر، وكان بيننا تواصل مستمر وتنسيق دائم".[1]

وقد ذكر الإبراهيمي في كتابه "في قلب المعركة" أن "الشاوي كان من أكثر المفكرين المصريين فهماً لأبعاد القضية الجزائرية، وكان دائم الاستعداد للمساعدة والدعم".[2]

ويشير العمري إلى أن "علاقة الشاوي بالإعلاميين الجزائريين في القاهرة كانت علاقة تعاون وتنسيق، حيث كان يساعدهم في الوصول إلى المنابر الإعلامية المصرية، ويقدم لهم المشورة في صياغة الخطاب الإعلامي الموجه للرأي العام العربي".[3]

خصائص علاقاته الشخصية مع القيادات الجزائرية

تميزت علاقات الشاوي الشخصية مع القيادات الجزائرية بعدة خصائص، أبرزها

1. **العمق والاستمرارية:** لم تكن علاقات عابرة أو مؤقتة، بل استمرت لعقود، حتى بعد استقلال الجزائر يقول صديقي: "ظلت علاقة الشاوي بالقيادات الجزائرية قوية حتى بعد الاستقلال، وكان يتابع بشغف تطورات الأوضاع في الجزائر، ويحتفظ بقنوات اتصال مع أصدقائه الجزائريين".[4]

2. **الثقة المتبادلة** :قامت علاقات الشاوي بالقيادات الجزائرية على الثقة المتبادلة، مع تقدير متبادل للإخلاص والالتزام بالقضية الوطنية، وقد عبر الشاوي عن ذلك في إحدى مقالاته

---

[1] المرجع نفسه ص 98

[2] الإبراهيمي، أحمد طالب. في قلب المعركة. (الجزائر: دار الحكمة، 2001)، ص 67

[3] العمري، حسين، المرجع السابق، ص 105

[4] صديقي، محمود. توفيق الشاوي والمفكرون المصريون والثورة الجزائرية، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2008)، ص 83

قائلاً: "ما أعجبني في قادة الثورة الجزائرية إخلاصهم لقضيتهم وتفانيهم في خدمتها، بعيداً عن المصالح الشخصية والأهواء الذاتية".[1]

3.البعد الفكري والثقافي :اتسمت علاقات الشاوي بالقيادات الجزائرية ببعد فكري وثقافي، تجسد في مناقشة قضايا الهوية والثقافة والدين وتبادل المعرفة بينهم، يقول بلقاسم نايت: "كان الشاوي يمثل مرجعية فكرية للعديد من قادة الثورة، خاصة في القضايا المتعلقة بالعلاقة بين الإسلام والدولة الحديثة، والتوفيق بين الأصالة والمعاصرة".[2]

4. التجاوز للخلافات السياسية :اتسمت علاقات الشاوي بالقيادات الجزائرية بمرونتها وقدرته على تجاوز الخلافات الفكرية والسياسية، مما مكنه من كسب ثقة مختلف التيارات، يقول العمري: "كان الشاوي يتعامل مع جميع قادة الثورة الجزائرية بغض النظر عن توجهاتهم السياسية، ما دام الهدف هو تحرير الجزائر، وكان يحاول تقريب وجهات النظر بينهم".[3]

المطلب الثاني: اتصالاته ومراسلاته مع جبهة التحرير الوطني

تجاوزت علاقة الشاوي بقادة الثورة الجزائرية الطابع الشخصي إلى دور رسمي وغير رسمي كحلقة وصل بين جبهة التحرير الوطني والأوساط المصرية والعربية.

اتصالاته مع مكتب جبهة التحرير في القاهرة

أقام الشاوي منذ تأسيس المكتب العربي لجبهة التحرير الوطني في القاهرة علاقات وثيقة معه، مستفيداً من الدور المحوري لمصر في دعم الثورة الجزائرية، يذكر شندرلي أن "الشاوي كان من أكثر الشخصيات المصرية تردداً على مكتب جبهة التحرير في القاهرة، وكان يلتقي بمسؤوليه بشكل دوري لمناقشة تطورات القضية الجزائرية وسبل دعمها".[4]

---

[1] الشاوي، توفيق محمد. أيام مع قادة الثورة الجزائرية. مقالات نُشرت في مجلة المسلمون، أعداد متفرقة، 1957–1962، العدد 28، ص 15

[2] بلقاسم، نايت. الشبكات الداعمة للثورة الجزائرية في مصر 1954–1962. (الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين، 2015)، ص 176

[3] العمري، حسين، المرجع السابق، ص 112

[4] شندرلي، عمر. المكتب العربي لجبهة التحرير في القاهرة 1954–1962. (الجزائر: دار المعرفة، 2016)، ص 78

تفيد الوثائق الأرشيفية بأن الشاوي كان خلال الفترة 1956-1960 حلقة وصل أساسية بين مكتب جبهة التحرير وشخصيات مصرية وعربية، مسهماً في ترتيب لقاءات لدعم القضية الجزائرية. [1]

مراسلاته مع قيادات جبهة التحرير

تكشف الوثائق التاريخية عن مراسلات منتظمة بين توفيق الشاوي وقيادات جبهة التحرير الوطني داخل القاهرة وخارجها، ومن أبرزها مراسلاته مع فرحات عباس التي ناقشت سبل تعزيز الدعم المصري والعربي للثورة الجزائرية، كما تناولت هذه المراسلات إمكانيات التحرك على الساحة الدولية لكسب التأييد لقضية الجزائر. [2]

كما كان هناك تبادل للرسائل بين الشاوي وكريم بلقاسم، أحد أبرز قادة الثورة، تناولت "القضايا الفكرية والسياسية المتعلقة بمستقبل الجزائر ما بعد الاستقلال، وطبيعة النظام السياسي المنشود".[3] ويشير حربي إلى أن "هذه المراسلات تعكس حجم الثقة التي كان يتمتع بها الشاوي لدى قادة الثورة، إذ كانوا يطلعونه على رؤاهم وتصوراتهم، ويستمعون لآرائه ومشوراته".[4]

دوره في التواصل بين جبهة التحرير والجهات المصرية

1. **التواصل مع الجهات الرسمية** :يشير آيت خليفة إلى أن "ساهم الشاوي في تسهيل الاتصالات بين ممثلي جبهة التحرير والجهات الرسمية المصرية، خصوصاً في المراحل الأولى قبل الموقف الرسمي الداعم للثورة".[5]

---

[1] بوصوف، عبد الحفيظ. مذكرات بوصوف: حياة الكفاح مع ركب الثورة التحريرية. (الجزائر: دار الأمة، 2002)، ص 124

[2] الشاوي، توفيق محمد. من أوراقي الخاصة: مراسلات مع قادة الثورة الجزائرية. (القاهرة: دار الهلال، 1985)، ص 42.

[3] المرجع نفسه، ص 56.

[4] حربي، محمد. الثورة الجزائرية وعلاقاتها الخارجية. ترجمة عبد القادر الزبيري. (الجزائر: دار القصبة، 2009)، ص 195.

[5] آيت خليفة، مصطفى. الدبلوماسية الثورية الجزائرية في المشرق العربي. (الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2012)، ص 142.

2. التواصل مع الأوساط الإعلامية :كان للشاوي دور مهم في "فتح المنابر الإعلامية المصرية أمام ممثلي جبهة التحرير، لشرح قضيتهم وكسب التأييد الشعبي لها".[1] تجلى ذلك في مقالات كتبها الشاوي بالصحف المصرية للتعريف بالقضية الجزائرية. [2]

3.التواصل مع الأزهر والمؤسسات الإسلامية :استثمر الشاوي علاقاته بالأزهر والمؤسسات الإسلامية المصرية لدعم الثورة، فاستصدر فتاوى وبيانات تؤيدها وتصفها بالجهاد المشروع ضد الاستعمار".[3]

4.التواصل مع المثقفين والكتاب :سعى الشاوي إلى "تكوين جبهة ثقافية مساندة للثورة الجزائرية، من خلال تنظيم لقاءات بين ممثلي جبهة التحرير والمثقفين والكتاب المصريين".[4]

محتوى الاتصالات والمراسلات

تنوعت مراسلات الشاوي مع جبهة التحرير لتشمل قضايا سياسية وقانونية وفكرية، ويمكن تصنيف أبرزها ضمن هذه المحاور الرئيسة:

1.القضايا السياسية :تناولت المراسلات "تطورات الثورة الجزائرية وسبل تعزيز الدعم العربي والدولي لها، وموقف القوى الدولية من القضية الجزائرية".[5]

2.القضايا القانونية والدستورية :ناقشت المراسلات "الجوانب القانونية والدستورية المتعلقة بالثورة وبمستقبل الجزائر بعد الاستقلال، وكيفية صياغة دستور يعبر عن تطلعات الشعب الجزائري".[6]

---

[1] شندرلي، عمر، المرجع السابق، ص 86

[2] مؤسسة الأهرام. الثورة الجزائرية في الصحافة المصرية. (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2004)، ص 73

[3] بلقاسم، نايت، المرجع السابق، ص 184

[4] بوعلام، بطاطشة. العلاقات السياسية بين الثورة الجزائرية ومصر 1954-1962. رسالة دكتوراه، (جامعة الجزائر، 2014)، ص 218

[5] كريم، بلقاسم. المراسلات الرسمية للثورة الجزائرية 1954-1962. (الجزائر: دار الثقافة، 1992)، ص 65

[6] الشاوي، توفيق محمد. من أوراقي الخاصة: مراسلات مع قادة الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 78.

3.القضايا الفكرية والثقافية :تطرقت المراسلات إلى "قضايا الهوية والثقافة والعلاقة بين الإسلام والدولة الحديثة، وكيفية الموازنة بين الأصالة والمعاصرة في بناء الجزائر المستقلة".[1]

4. القضايا التنظيمية والعملية: شملت المراسلات "قضايا تنظيمية وعملية، مثل ترتيب زيارات لشخصيات جزائرية إلى مصر، وتنسيق لقاءات مع مسؤولين مصريين، وتنظيم فعاليات ثقافية وإعلامية لدعم الثورة".[2]

يرى بوعلام بطاطشة أن مراسلات الشاوي مع جبهة التحرير تعد وثائق تاريخية تكشف الأبعاد الفكرية والسياسية للثورة، وصلاتها بالمثقفين العرب، ورؤى مستقبل الجزائر المستقلة. [3]

المطلب الثالث: دوره كوسيط ومستشار للقيادات الجزائرية

تجاوز دور توفيق الشاوي حدود العلاقات الشخصية مع جبهة التحرير، ليضطلع بدور فعّال كوسيط ومستشار لقياداتها.

دوره كوسيط بين القيادات الجزائرية والجهات المصرية

1.**الوساطة مع الجهات الرسمية:** يذكر حسن بهجت أن "الشاوي ساهم في تيسير لقاءات بين قادة الثورة الجزائرية والمسؤولين المصريين، خاصة في المراحل الأولى من الثورة".[4]

2.الوساطة مع المؤسسات الثقافية والإعلامية :ساهم الشاوي في "فتح أبواب المؤسسات الثقافية والإعلامية المصرية أمام القضية الجزائرية، ونظّم لقاءات بين قادة الثورة والمثقفين والإعلاميين المصريين"،[5] وقد تجلى ذلك في "المقالات والتقارير الصحفية التي كانت

---

[1] المرجع نفسه، ص .85

[2] حربي، محمد. المرجع السابق، ص 203

[3] بوعلام، بطاطشة. المرجع السابق، ص 225

[4] حسن، بهجت. المستشار توفيق الشاوي ودوره في دعم الثورة الجزائرية. (القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2007)، ص 45

[5] فرحات، محمد فايز. المرجع السابق، ص 167

تنشرها الصحف المصرية عن الثورة الجزائرية، والندوات والمحاضرات التي كانت تُعقد للتعريف بها".[1]

4. الوساطة بين القيادات الجزائرية نفسها: كان الشاوي أحياناً وسيطاً بين قيادات الثورة الجزائرية لحل الخلافات وتجاوز اختلافات الرؤى، يقول مومن العمري: "كان الشاوي يحظى باحترام مختلف القيادات الجزائرية، وهو ما مكّنه من لعب دور الوسيط بينها في بعض المواقف، وساهم في تقريب وجهات النظر وتذليل الخلافات".[2]

4.الوساطة مع الجهات العربية والإسلامية :استثمر الشاوي شبكة علاقاته العربية والإسلامية لدعم القضية الجزائرية، فكان وسيطاً بين قادة الثورة والمؤسسات والشخصيات المؤثرة، ورافقهم في زيارات لتسهيل لقاءاتهم الرسمية.[3]

دوره كمستشار قانوني وسياسي

1.الاستشارات القانونية الدولية :دّم الشاوي استشارات قانونية للوفود الجزائرية في المحافل الدولية، خاصة حول القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ودعم حق الشعوب في تقرير مصيرها".[4] ويذكر فرحات أن "الشاوي ساهم في إعداد بعض المذكرات القانونية التي قدمتها جبهة التحرير إلى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية".[5]

2.الاستشارات السياسية :قدم الشاوي "استشارات سياسية لقادة الثورة، تتعلق بكيفية التعامل مع القوى الدولية والإقليمية، وسبل كسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية".[6] تفيد مذكرات

---

[1] مؤسسة الأهرام، المرجع السابق ص 81

[2] مومن، العمري. المستشارون السياسيون للثورة الجزائرية. (الجزائر: دار الشهاب، 2013)، ص 110

[3] بن حمودة، عبد المجيد. الوساطات والاستشارات القانونية في مسار الثورة الجزائرية. (الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 2014)، ص 95

[4] الشاوي، توفيق محمد. وثائق ومذكرات: دوري في الوساطة بين قادة الثورة الجزائرية. (القاهرة: مكتبة وهبة، 1990)، ص 63

[5] فرحات، محمد فايز، المرجع السابق، ص 172

[6] مومن، العمري، المرجع السابق، ص 115

الإبراهيمي بأن الشاوي شارك في اجتماعات تشاورية لقادة الثورة بالقاهرة، مقدماً آرائه ومشوراته في القضايا السياسية .[1]

3. الاستشارات الدستورية :قدم الشاوي "استشارات دستورية للقيادات الجزائرية، حول طبيعة النظام السياسي والدستوري للجزائر بعد الاستقلال"،[2] ويذكر الطاهر زبيري أن "الشاوي كان من أوائل المفكرين الذين ناقشوا مع قادة الثورة فكرة الدولة الوطنية الإسلامية، التي تجمع بين الهوية الإسلامية والمبادئ الديمقراطية الحديثة".[3]

4. المساهمة في صياغة بعض الوثائق الرسمية :ساهم الشاوي في "صياغة بعض البيانات والوثائق الرسمية للثورة الجزائرية، خاصة تلك الموجهة إلى الرأي العام العربي والإسلامي".[4]

تأثيره في التوجهات الفكرية والسياسية للثورة

1.التأكيد على البعد الإسلامي للثورة :ساهم الشاوي في "تعزيز البعد الإسلامي للثورة الجزائرية، وربطها بالقضايا الإسلامية الكبرى، مما أكسبها تعاطفاً وتأييداً من الشعوب الإسلامية"،[5] يرى آيت طلحة أن الشاوي اعتبر الثورة الجزائرية جهاداً لتحرير أرض إسلامية من الاستعمار، وليست مجرد حركة تحرر وطني [6]

2.**الدعوة إلى الوسطية والاعتدال** :دعا الشاوي القيادات الجزائرية إلى تبني خطاب وسطي يوازن بين الأصالة والمعاصرة، ويحافظ على الهوية الإسلامية مع الانفتاح على قيم

---

[1] الإبراهيمي، أحمد طالب، المرجع السابق، ص 82

[2] بن حمودة، عبد المجيد. الوساطات والاستشارات القانونية في مسار الثورة الجزائرية. (الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 2014)، ص 103

[3] الطاهر، زبيري. مذكرات قائد أركان جيش التحرير الوطني. (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 2008)، ص 145

[4] الشاوي، توفيق محمد. وثائق ومذكرات: دوري في الوساطة بين قادة الثورة الجزائرية. (القاهرة: مكتبة وهبة، 1990)، ص 75

[5] آيت طلحة، علي، المرجع السابق، ص134.

[6] المرجع نفسه، ص 137

الحداثة،[1] تجلى تأثير الشاوي في الخطاب الرسمي للثورة الجزائرية، الذي شدد على الهوية العربية الإسلامية مع الالتزام بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. [2]

3.التأصيل الشرعي للمقاومة :ساهم الشاوي في "التأصيل الشرعي للمقاومة المسلحة ضد الاستعمار، ودحض الشبهات التي كانت تثار حول مشروعيتها"،[3] يذكر هارون أن الشاوي ألّف مقالات تؤصل لمفهوم الجهاد في الإسلام، مبرزاً المقاومة المسلحة ضد الاستعمار كأحد تطبيقاته المعاصرة. [4]

4.المساهمة في التصور السياسي للجزائر المستقلة :ساهم الشاوي في "وضع تصور سياسي للجزائر المستقلة، يقوم على مبادئ الشورى والعدالة والمساواة، ويستلهم روح الشريعة الإسلامية ومقاصدها"،[5] شير المؤتمر الدولي الثورة الجزائرية والعالم العربي إلى أن أفكار الشاوي عن الدولة الإسلامية المعاصرة أثرت في نقاشات قادة الثورة حول طبيعة نظام الجزائر بعد الاستقلال. [6]

شهادات حول دوره

- شهادة أحمد بن بلة: "كان الشاوي صديقاً مخلصاً للجزائر، وقدم لنا نصائح واستشارات قيمة، ساعدتنا في التعامل مع العديد من القضايا السياسية والقانونية والفكرية".[7]
- شهادة أحمد طالب الإبراهيمي: "الشاوي كان بمثابة المستشار غير الرسمي للعديد من قادة الثورة، وكانوا يثقون في حكمته وبصيرته، ويستمعون إلى آرائه ومقترحاته".[8]

---

[1] حسن، بهجت، المرجع السابق، ص 88.

[2] هارون، علي، جبهة التحرير الوطني: الأسطورة والواقع، (الجزائر: دار الأمة، 2009)، ص 215.

[3] الشاوي، توفيق محمد. وثائق ومذكرات: دوري في الوساطة بين قادة الثورة الجزائرية. (القاهرة: مكتبة وهبة، 1990)، ص 82.

[4] هارون، علي. جبهة التحرير الوطني: الأسطورة والواقع. (الجزائر: دار الأمة، 2009)، ص 220

[5] بن حمودة، عبد المجيد. الوساطات والاستشارات القانونية في مسار الثورة الجزائرية. (الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 2014)، ص 110

[6] المؤتمر الدولي. الثورة الجزائرية والعالم العربي. (جامعة الجزائر، 2014)، ص 156

[7] بن بلة، أحمد. المرجع السابق، ص 110

[8] الإبراهيمي، أحمد طالب، المرجع السابق، ص 90

- شهادة محمد حربي: "كان للشاوي دور بارز في توجيه الخطاب السياسي والإعلامي للثورة الجزائرية، وفي تعزيز بعدها العربي والإسلامي".[1]
- شهادة مومن العمري: "لعب الشاوي دور الوسيط بين القيادات الجزائرية والأوساط المصرية والعربية، وساهم في توسيع دائرة التعاطف والتأييد للثورة الجزائرية".[2]

المبحث الثاني: مواقفه تجاه الثورة الجزائرية

لم تكن علاقة الشاوي بالثورة الجزائرية مجرد تعاطف نظري، بل التزام عملي قانوني ودبلوماسي وإعلامي، نابع من قناعاته الإسلامية والعروبية وإيمانه بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم.

المطلب الأول: دعمه القانوني والدستوري للقضية الجزائرية.

التأصيل القانوني لمشروعية الثورة الجزائرية

يُعدّ الشاوي من روّاد التأصيل القانوني العربي لمشروعية الثورة الجزائرية، إذ قدّم في كتابه (1958) الأسس القانونية لمشروعية الثورة الجزائرية تحليلاً معمّقاً يستند إلى مبادئ القانون الدولي ومواثيق الأمم المتحدة، [3]يؤكد الشاوي في كتابه أن الثورة الجزائرية حرب تحرير مشروعة وفق المواثيق الدولية، وليست تمرداً كما تصفها فرنسا، إذ تكفل تلك المواثيق حق الشعوب في تقرير مصيرها. [4]

وقد استند الشاوي في تأصيله القانوني لمشروعية الثورة الجزائرية إلى عدة مرجعيات:

1 .ميثاق الأمم المتحدة :يرى الشاوي أن المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة، التي تنص على احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها، تمثل أساساً قانونياً راسخاً لمشروعية الثورة

---

[1] حربي، محمد، المرجع السابق، ص 210.

[2] مومن، العمري، المرجع السابق، ص 120.

[3] الشاوي، توفيق محمد. الأسس القانونية لمشروعية الثورة الجزائرية. (القاهرة: مطبعة الرسالة، 1958)، ص 7

[4] المرجع نفسه، ص 12.

الجزائرية، يقول: "إن حق تقرير المصير الذي يقره ميثاق الأمم المتحدة يعطي الشعب الجزائري الحق الكامل في النضال من أجل استقلاله، بما في ذلك النضال المسلح".[1]

2.الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :استند الشاوي إلى مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ولا سيما الحق في الحرية والمساواة، مؤكداً أن الانتهاكات الفرنسية في الجزائر تبرر حق الشعب الجزائري في المقاومة. [2]

3.القانون الدولي العرفي :أشار الشاوي إلى أن القانون الدولي العرفي يعترف بحق الشعوب المستعمَرة في مقاومة المستعمِر، وأن "التاريخ القانوني الدولي يزخر بالسوابق التي تؤكد مشروعية حركات التحرر من الاستعمار. [3]

4.**الفقه الإسلامي:** ربط الشاوي بين المشروعية القانونية الدولية والمشروعية الشرعية الإسلامية للثورة الجزائرية، مؤكداً أن "الجهاد لتحرير الأرض من الاحتلال فرض عين على كل مسلم قادر، وفرض كفاية على الأمة الإسلامية بأسرها"،[4] أكد العيساوي أن التأصيلات القانونية العميقة والشاملة للشاوي شكلت مرجعاً أساسياً للدبلوماسية الجزائرية في المحافل الدولية. [5]

المذكرات القانونية والدراسات الاستشارية

1. **مذكرة حول الوضع القانوني للثورة الجزائرية** :أعد الشاوي هذه المذكرة عام 1957 بتكليف من جبهة التحرير الوطني، وقدمها إلى الجامعة العربية لدعم القضية الجزائرية في المؤتمرات العربية. وتضمنت المذكرة تفنيداً للادعاءات الفرنسية بأن الجزائر جزء من فرنسا، وإثباتاً للشخصية القانونية المستقلة للدولة الجزائرية. [6]

---

[1] المرجع نفسه، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص 28.

[3] الشاوي، توفيق محمد. الأسس القانونية لمشروعية الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 34

[4] المرجع نفسه، ص 42

[5] العيساوي، عبد الوهاب. القانون الدولي والقضية الجزائرية 1954–1962. (الجزائر: دار الأمة، 2010)، ص 128

[6] الشاوي، توفيق محمد. مذكرة حول الوضع القانوني للثورة الجزائرية. مقدمة إلى الجامعة العربية، 1957، ص 5

2.**دراسة حول وضع الأسرى الجزائريين** :قدّم الشاوي دراسة قانونية عن أسرى الثورة الجزائرية، مطالباً بتطبيق اتفاقيات جنيف عليهم كأسرى حرب لا كمجرمين أو إرهابيين. يقول بن بودالي: "كانت دراسة الشاوي حول وضع الأسرى الجزائريين ذات أثر كبير في تغيير النظرة الدولية لهؤلاء الأسرى، وفي الضغط على فرنسا لتحسين معاملتهم".[1]

3.**مذكرة حول المجازر الفرنسية في الجزائر**: أعد الشاوي مذكرة قانونية حول المجازر الفرنسية في الجزائر، مصنفاً إياها كجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ووزعت على نطاق واسع دولياً. [2]

المرافعات القانونية أمام الهيئات الدولية

1.**المرافعة أمام لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة** :شارك الشاوي عام 1958 في وفد غير رسمي دافع عن القضية الجزائرية أمام لجنة حقوق الإنسان في جنيف، وقدم مرافعة قانونية قوية حول انتهاكات فرنسا لحقوق الإنسان في الجزائر. [3]

2.المشاركة في مؤتمر باندونغ للشعوب الآسيوية الأفريقية: كان الشاوي من بين المشاركين في هذا المؤتمر، حيث قدم ورقة قانونية حول "حق الشعوب في المقاومة المسلحة ضد الاستعمار"، وطبق مبادئها على القضية الجزائرية. [4]

3.المشاركة في مؤتمرات التضامن العربي: شارك الشاوي في العديد من مؤتمرات التضامن العربي مع الجزائر، وكان يقدم فيها دراسات قانونية مفصلة عن مشروعية الثورة الجزائرية والتزامات الدول العربية تجاهها. [5]

المطلب الثاني: جهوده الدبلوماسية لنصرة الثورة الجزائرية

الوساطة بين قيادة الثورة والحكومة المصرية

---

[1] بن بودالي، محمد. الأسانيد القانونية للثورة الجزائرية: إسهامات المفكرين العرب. (الجزائر: دار الشهاب، 2015)، ص 145.

[2] تركي، رابح. الوضع القانوني للثورة الجزائرية في القانون الدولي. رسالة دكتوراه، (جامعة الجزائر، 2008)، ص 210.

[3] المرجع نفسه، ص 220

[4] الشاوي، توفيق محمد. مقالات عن الثورة الجزائرية في مجلة المسلمون. المرجع السابق، العدد 23، ص 15.

[5] المنصف، شرفي. المرجعية القانونية للثورة الجزائرية. (تونس: دار المعرفة للنشر، 2011)، ص 190

كان الشاوي وسيطاً رئيسياً بين قيادة الثورة الجزائرية والحكومة المصرية، مستفيداً من علاقاته الواسعة لتسهيل التواصل خاصة في فترات التوتر والخلافات السياسية أو الإجرائية[1]، ويضيف: "كانت مهمتي هي تقريب وجهات النظر وإزالة سوء الفهم، وشرح مواقف كل طرف للطرف الآخر".[2] أكد دباغين أن الشاوي كان وسيطاً أميناً بين الثورة الجزائرية والحكومة المصرية، حريصاً على توثيق علاقتهما ونقل صوت الثورة بوضوح للمسؤولين المصريين. [3]

وقد تجلت جهود الشاوي في هذا المجال في عدة مناسبات منها:

1.**التوسط لحل أزمة سفر قادة الثورة** :عندما واجه بعض قادة الثورة الجزائرية مشكلات في الحصول على تصاريح السفر من مصر، تدخل الشاوي لدى المسؤولين المصريين وساعد في حل هذه المشكلة. [4]

2.التوسط في قضية الأسلحة: لعب الشاوي دوراً مهماً في تسهيل حصول الثورة الجزائرية على الدعم العسكري المصري، من خلال اتصالاته بالمسؤولين المصريين وشرح احتياجات الثورة. [5]

3.**نقل الرسائل السرية:** كان الشاوي يقوم أحياناً بنقل الرسائل السرية بين قيادة الثورة الجزائرية والمسؤولين المصريين، خاصة في الفترات التي كانت فيها الاتصالات الرسمية صعبة أو محفوفة بالمخاطر، [6] ويشير سعد الله إلى أن "دور الشاوي كوسيط بين الثورة

---

[1] الشاوي، توفيق محمد. مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي. المرجع السابق، ص 280

[2] المرجع نفسه، ص 285

[3] دباغين، محمد لمين. شهادات عن الدعم العربي للدبلوماسية الجزائرية. (الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين، 1994)، ص 112

[4] سعد الله، أبو القاسم. الدبلوماسية الجزائرية والدائرة العربية. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2009)، ص 167

[5] المرجع نفسه، ص 173

[6] الشاوي، مذكراتي، المصدر السابق، ص 290

الجزائرية والحكومة المصرية كان دوراً محورياً في توطيد العلاقة بين الطرفين، وتجاوز العديد من العقبات التي كانت تعترض هذه العلاقة".[1]

جولاته الدبلوماسية للتعريف بالقضية الجزائرية

قام الشاوي بجولات دبلوماسية في دول عربية وإسلامية وأفريقية وأوروبية للتعريف بالقضية الجزائرية وكسب الدعم لها، سواء بتكليف من جبهة التحرير أو بمبادرة شخصية.

1. **جولته في دول شمال أفريقيا:** زار الشاوي تونس والمغرب عام 1957، والتقى مسؤوليهما لبحث تطورات القضية الجزائرية، مما أسهم في تعزيز التنسيق المغاربي لدعم الثورة. [2]

2. **زيارته للسودان وليبيا** :زار الشاوي السودان وليبيا عام 1958، والتقى قياداتهما السياسية والدينية، ما أسفر عن تعزيز دعمهما للثورة الجزائرية. [3]

3.جولته في دول الخليج العربي :زار الشاوي الكويت والسعودية لحشد الدعم المالي للثورة الجزائرية، وتمكّن من إقناع شخصيات خليجية بتقديم تبرعات سخية لها.[4]

4.زيارته لبعض الدول الأوروبية :قام الشاوي بزيارات غير رسمية إلى بريطانيا وسويسرا، التقى خلالها شخصيات حقوقية وسياسية، موضحاً حقيقة الأوضاع في الجزائر ومفنداً الدعاية الفرنسية، [5] ويؤكد الميلي أن "جولات الشاوي الدبلوماسية كانت ذات أثر كبير في التعريف بالقضية الجزائرية وكسب التأييد لها، وخاصة في الأوساط الإسلامية، حيث كان الشاوي يتمتع بمصداقية عالية بسبب مكانته العلمية ومواقفه المبدئية".[6]

---

[1] سعدالله، المرجع السابق، ص180

[2] عبد الرحمن، عواطف. الدبلوماسية الشعبية في خدمة الثورة الجزائرية. (القاهرة: العربي للنشر، 2012)، ص 134

[3] المرجع نفسه، ص 140

[4] الشاوي، مذكراتي، المرجع السابق، ص 295

[5] الخطيبي، سلمى. دبلوماسية الثورة الجزائرية: الوسطاء والداعمون. (المغرب: المركز المغاربي للدراسات، 2016)، ص 210

[6] الميلي، محمد. المبعوثون العرب للتعريف بالقضية الجزائرية 1954-1962. (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 2007)، ص 178

دوره في المؤتمرات الدولية

1.**مؤتمر التضامن الأفرو-آسيوي في القاهرة عام 1957:** قدم الشاوي في هذا المؤتمر ورقة بعنوان "الاستعمار الفرنسي في الجزائر وانتهاكاته للمواثيق الدولية"،

وقد لاقت هذه الورقة ترحيباً واسعاً من المشاركين، وأدرجت توصياتها في البيان الختامي للمؤتمر. [1]

2. مؤتمر المحامين العرب في دمشق عام 1958 :ترأس الشاوي الوفد المصري إلى هذا المؤتمر، وقدم فيه دراسة قانونية مفصلة عن "مشروعية الثورة الجزائرية في القانون الدولي والفقه الإسلامي"، وقد أسفر هذا المؤتمر عن إنشاء لجنة قانونية عربية لدعم القضية الجزائرية، وكان الشاوي أحد أعضائها المؤسسين. [2]

3.**المؤتمر الإسلامي العام في القدس عام 1959** :شارك الشاوي في المؤتمر وألقى كلمة دعا فيها المسلمين لدعم الثورة الجزائرية كقضية إسلامية، وأسفر المؤتمر عن فتوى بوجوب نصرة الشعب الجزائري ضد الاستعمار. [3]

4.المؤتمر القانوني العربي في الكويت عام 1960 :قدم الشاوي في هذا المؤتمر ورقة بعنوان "الجرائم الفرنسية في الجزائر في ضوء القانون الدولي"، وقد أوصى المؤتمر بناءً على هذه الورقة بتشكيل لجنة تحقيق دولية للتحقيق في الجرائم الفرنسية في الجزائر. [4]

---

[1] منصوري، هواري. الجهود الدبلوماسية للثورة الجزائرية في المشرق العربي. (الجزائر: دار القصبة، 2013)، ص 145

[2] المرجع نفسه، ص 152

[3] المرجع نفسه، ص 160

[4] المرجع نفسه، ص 168

المطلب الثالث: إسهاماته الإعلامية والفكرية في التعريف بالثورة

امتدت جهود توفيق الشاوي لدعم الثورة الجزائرية من الجوانب القانونية والدبلوماسية إلى الإعلامية والفكرية، حيث لعب دوراً بارزاً في التعريف بالثورة والدفاع عنها ضد التشويه الفرنسي.

مقالاته وكتاباته الصحفية

تميزت مقالات الشاوي عن الثورة الجزائرية بعدة خصائص، منها:

1.**الدقة والموضوعية** :حرص الشاوي على نقل حقائق الثورة الجزائرية بدقة وموضوعية، مما أكسب مقالاته مصداقية عالية بحسب عمار بلحسن، الذي أشاد بمصداقية معلوماته ومصادرها. [1]

2.العمق التحليلي :تميزت كتابات الشاوي بالتحليل العميق والشمولية، حيث ربط بين التفاصيل والأبعاد الكلية، ووضع الثورة الجزائرية في سياقها التاريخي والجغرافي والسياسي، وفقاً لمرتاض.[2]

3.**الربط بين البعدين القانوني والإسلامي** :ربط الشاوي في كتاباته بين المشروعية القانونية والإسلامية للثورة الجزائرية، مما منح خطابه تأثيراً أوسع يجمع بين العقل والوجدان، كما يذكر بن خليفة. [3]من أبرز مقالات الشاوي عن الثورة الجزائرية:

- سلسلة مقالات بعنوان "الثورة الجزائرية في ميزان القانون الدولي"، نشرت في صحيفة الأهرام في الفترة من يناير إلى مارس 1957.
- سلسلة مقالات بعنوان "المجازر الفرنسية في الجزائر"، نشرت في مجلة المسلمون في الفترة من أبريل إلى يونيو 1958. [4]

---

[1] عمار، بلحسن. الثورة الجزائرية في الصحافة العربية المعاصرة. (الجزائر: دار القصبة، 2014)، ص 132

[2] مرتاض، عبد الملك. الثورة الجزائرية في الخطاب العربي المعاصر. (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008)، ص 165

[3]بن خليفة، مسعود. الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر. (الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2012)، ص 198

[4] الشاوي، توفيق محمد. مقالات عن الثورة الجزائرية في مجلة المسلمون. المرجع السابق، العدد 24، ص 18

- مقال بعنوان "واجب العرب والمسلمين تجاه الثورة الجزائرية"، نشر في صحيفة الشعب في أكتوبر 1959. [1]
- مقال بعنوان "الثورة الجزائرية وقضية فلسطين: وحدة المصير"، نشر في مجلة الرسالة في يناير 1960. [2]

ويذكر قناش أن "مقالات الشاوي عن الثورة الجزائرية كانت تحظى بمتابعة واسعة، وكانت تنشر أحياناً في صحف عربية أخرى، وتترجم إلى لغات أجنبية، مما وسع من دائرة تأثيرها". [3]

محاضراته وندواته التعريفية

امتدت جهود الشاوي الإعلامية إلى إلقاء المحاضرات وعقد الندوات لتعريف الجمهور بالثورة الجزائرية، حيث كان يقدم محاضرات منتظمة في عدة منابر ومنتديات:

- الجامعات المصرية، وخاصة جامعة القاهرة وجامعة عين شمس
- النوادي الثقافية والاجتماعية
- المساجد والجمعيات الإسلامية
- مقرات الأحزاب والهيئات السياسية. [4]

من أبرز محاضراته عن الثورة الجزائرية

1.**محاضرة "الثورة الجزائرية: أبعادها الفكرية والحضارية** :"ألقى الشاوي في جامعة القاهرة عام 1958 محاضرة تناول فيها الأبعاد الفكرية والحضارية للثورة الجزائرية وأثرها في تشكيل الوعي العربي والإسلامي، بحضور عدد من قادة الثورة في القاهرة آنذاك. [5]

---

[1] الشاوي، مقالات سياسية، المرجع السابق، ص 160

[2] المرجع نفسه، ص 175

[3] قناش، محمد. المثقفون المصريون والثورة الجزائرية: دراسة تحليلية .(القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2011)، ص 123

[4] قناش، محمد، المرجع السابق، ص 130

[5] الشاوي، توفيق محمد. محاضرات عن الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 7

2. **محاضرة "فرنسا والجزائر: الحقائق والأكاذيب** :"ألقاها في مقر جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة عام 1959، وفند فيها الادعاءات الفرنسية حول الجزائر، وكشف عن الحقائق التاريخية والقانونية التي تؤكد عروبة الجزائر واستقلاليتها عن فرنسا. [1]

3.ندوة "واجبنا نحو الثورة الجزائرية :"عقد نادي القضاة بالقاهرة عام 1960 ندوة شارك فيها قانونيون وقضاة، وكان الشاوي المتحدث الرئيسي، حيث ناقش الواجبات القانونية والشرعية والأخلاقية تجاه الثورة الجزائرية. [2]، يشير يحياوي إلى أن محاضرات وندوات الشاوي لعبت دوراً فعّالاً في تشكيل الرأي العام المصري والعربي وتعبئة الجماهير، خصوصاً في الأوساط الثقافية والأكاديمية، لدعم القضية الجزائرية.[3]

كتبه ودراساته عن الثورة الجزائرية

إلى جانب المقالات والمحاضرات، أصدر الشاوي عدة كتب ودراسات متخصصة حول الثورة الجزائرية، كان لها تأثير بارز في الساحة الفكرية والسياسية العربية، من أبرزها:

1. **كتاب "الثورة الجزائرية: أبعادها الفكرية والحضارية(1960):"** كتاب الشاوي (1960) تناول الأبعاد الفكرية والحضارية للثورة الجزائرية وأثرها في تشكيل الوعي العربي والإسلامي المعاصر، ويُعتبر من أبرز الكتب العربية الصادرة حول الثورة. [4]

2. **دراسة "المسألة الجزائرية في القانون الدولي :(1958)** "قدم فيها الشاوي تحليلاً قانونياً معمقاً للقضية الجزائرية، واستعرض موقف القانون الدولي منها، والأساس القانوني لمشروعية الثورة الجزائرية. [5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 15

[2] عياش، سليمان. الإعلام العربي والثورة الجزائرية. (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 2010)، ص 143

[3] يحياوي، جمال. الثورة الجزائرية في الفكر العربي والإسلامي المعاصر. (الجزائر: دار الخلدونية، 2018)، ص 187

[4] الشاوي، توفيق محمد. الثورة الجزائرية: أبعادها الفكرية والحضارية. (القاهرة: دار المعارف، 1960)، ص 5

[5] المرجع نفسه، ص 12

3.كتاب "الاستعمار الفرنسي في الجزائر: جرائم وانتهاكات :(1959) "وثق فيه الشاوي الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر، مستنداً إلى شهادات موثقة وتقارير دولية. [1]

4.كتاب "الجزائر المسلمة: تاريخها وحاضرها ومستقبلها :(1961) "قدم فيه نظرة شاملة لتاريخ الجزائر وحاضرها ومستقبلها، مركزاً على هويتها الإسلامية والعربية، ودورها المنتظر في النهضة الإسلامية المعاصرة. [2]

يرى عياش أن كتب ودراسات الشاوي عن الثورة الجزائرية تميزت بالشمول والعمق، جامعاً بين التأصيل التاريخي والتحليل القانوني والرؤية المستقبلية، مما جعلها مراجع أساسية لدراسة القضية الجزائرية. [3]

دوره في تأسيس لجان دعم الثورة الجزائرية

لم تقتصر جهود الشاوي الإعلامية والفكرية على الكتابة والمحاضرة، بل امتدت لتشمل تأسيس وقيادة العديد من اللجان والهيئات لدعم الثورة الجزائرية ومن أبرز هذه اللجان.

1. لجنة المحامين العرب لنصرة الثورة الجزائرية :أسسها الشاوي مع مجموعة من المحامين العرب عام 1958، وكانت تهدف إلى تقديم الدعم القانوني للثورة الجزائرية، والدفاع عن المعتقلين الجزائريين، وإعداد الدراسات والمذكرات القانونية عن القضية الجزائرية. [4]

2.**اللجنة الشعبية المصرية لدعم الثورة الجزائرية** :شارك الشاوي في تأسيسها عام 1959، وكانت تهدف إلى جمع التبرعات وتنظيم الفعاليات التضامنية مع الشعب الجزائري، وإصدار النشرات والكتيبات التعريفية بالقضية الجزائرية. [5]

---

[1] الشاوي، توفيق محمد. الاستعمار الفرنسي في الجزائر: جرائم وانتهاكات. (القاهرة: دار الهلال، 1959)، ص 8

[2] الشاوي، توفيق محمد. الجزائر المسلمة: تاريخها وحاضرها ومستقبلها. (القاهرة: مكتبة وهبة، 1961)، ص 10

[3] عياش، سليمان ، المرجع السابق،ص 150

[4] بن خليفة، الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، ص 205.

[5] المرجع نفسه، ص 215

3.**لجنة الإغاثة الإسلامية للاجئين الجزائريين:** شارك الشاوي في تأسيسها عام 1960، وكانت تهدف إلى تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين الجزائريين في تونس والمغرب، وتوفير الرعاية الصحية والتعليمية لهم. [1]

4.**مركز الدراسات الجزائرية** :أسس الشاوي عام 1961 مع مجموعة من المثقفين المصريين لجان دعم الثورة الجزائرية، التي هدفت لإعداد الدراسات وتنظيم الندوات، ولعبت دوراً فعالاً في حشد التأييد الشعبي والرسمي ودعم الثورة ومواجهة الدعاية الفرنسية. [2]

المبحث الثالث: رؤيته لمستقبل الدولة الجزائرية

المطلب الأول: تصوره للنظام السياسي والدستوري للجزائر المستقلة

امتد اهتمام توفيق الشاوي بالقضية الجزائرية لما بعد الاستقلال، حيث قدم رؤى عملية للنظام السياسي والدستوري للدولة المستقلة، مستنداً إلى خبرته الدستورية ومراعيًا الخصوصية التاريخية والاجتماعية للجزائر.

الأسس الدستورية للدولة الجزائرية

قدم الشاوي في كتابه "مقترحات دستورية للجزائر المستقلة" (1961) تصوراً متكاملاً للأسس الدستورية للدولة الجزائرية، مستنداً إلى المبادئ الإسلامية والتجارب الدستورية المعاصرة، قبل استقلال الجزائر بعام، حيث قال" :إن الجزائر المستقلة تحتاج إلى دستور يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويستلهم القيم الإسلامية والتراث الحضاري للشعب الجزائري، مع الاستفادة من التجارب الدستورية المعاصرة".[3] يرى الشاوي أن الأسس الدستورية للدولة الجزائرية ينبغي أن تقوم على المبادئ التالية :

1. مرجعية الشريعة الإسلامية :يؤكد الشاوي على أهمية أن تكون الشريعة الإسلامية مصدراً رئيسياً للتشريع في الجزائر، مع مراعاة التدرج في التطبيق، يقول: "الشريعة الإسلامية ليست مجرد نصوص جامدة، بل هي نظام متكامل للحياة، يمكن تطبيقه تدريجياً وفق

---

[1] المرجع نفسه، ص 220

[2] مومن العمري، المستشارون السياسيون للثورة الجزائرية، (الجزائر: دار الشهاب، 2013)، ص120.

[3] الشاوي، توفيق محمد. مقترحات دستورية للجزائر المستقلة. (القاهرة: منشورات مكتبة وهبة، 1961)، ص 15

متطلبات العصر وظروف المجتمع الجزائري"،[1] ويضيف: "يجب النص في الدستور الجزائري على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وأن القوانين المخالفة لمبادئها الأساسية تعد باطلة"[2]

2.نظام الشورى الإسلامي :يدعو الشاوي إلى اعتماد نظام الشورى الإسلامي كأساس للنظام السياسي في الجزائر، معتبرًا إياه بديلاً إسلاميًا للديمقراطية الغربية يضمن مشاركة الشعب، ويمنع الاستبداد، ويوازن بين السلطات وفق القيم الإسلامية،[3] وقد اقترح الشاوي آليات عملية لتطبيق نظام الشورى في الدولة الجزائرية، من خلال إنشاء مجالس شورى على المستويات المختلفة: المحلية والإقليمية والوطنية[4]

3. المواطنة الكاملة وحقوق الأقليات :يشدد الشاوي على ضمان المواطنة الكاملة وحماية حقوق الأقليات ضمن إطار الشريعة الإسلامية، مؤكداً أن الإسلام يكفل حقوق جميع المواطنين ويصون كرامتهم وحرياتهم بغض النظر عن الدين أو اللغة، [5] وقد اقترح الشاوي تضمين الدستور الجزائري نصوصاً صريحة تضمن المساواة بين المواطنين، وتحمي حقوق الأقليات، وتمنع التمييز بأشكاله المختلفة[6].

نظام الحكم والسلطات الثلاث

1. السلطة التنفيذية :يرى الشاوي أن السلطة التنفيذية يجب أن تكون قوية ومتماسكة، مع خضوعها للرقابة الشعبية والقضائية، مقترحاً نظاماً رئاسياً معدلاً ينتخب فيه رئيس الدولة مباشرة ويكون مسؤولاً أمام البرلمان (مجلس الشورى)، يقول: "يحتاج النظام الجزائري في

---

[1] الشاوي، توفيق محمد. مقترحات دستورية للجزائر المستقلة، المرجع السابق، ص 28.

[2] الشاوي، توفيق محمد. نحو دستور إسلامي للجزائر المستقلة. محاضرة ألقاها في جامعة القاهرة، مارس 1961، ص 10

[3] الشاوي، توفيق محمد. الأسس الدستورية للدولة الإسلامية: نموذج الجزائر. (القاهرة: دار الاعتصام، 1962)، ص 45

[4] المرجع نفسه، ص52.

[5] الشاوي، توفيق محمد. مقترحات دستورية للجزائر المستقلة، المرجع السابق، ص 37

[6] المرجع نفسه، ص 43.

مرحلة البناء بعد الاستقلال إلى سلطة تنفيذية قوية، تستطيع مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، مع وجود ضمانات تمنع الاستبداد" [1].

2.السلطة التشريعية :قترح الشاوي تأسيس مجلس للشورى منتخب مباشرة من الشعب، يضم ممثلين عن جميع فئات المجتمع، ليضطلع بسن القوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية والرقابة على السلطة التنفيذية. يقول: "مجلس الشورى الجزائري يجب أن يكون معبراً عن إرادة الشعب، وأن يضم كفاءات وطنية قادرة على صياغة القوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية، وممارسة الرقابة الفعالة على السلطة التنفيذية".[2].

3.السلطة القضائية :أكد الشاوي على أهمية استقلال السلطة القضائية كركيزة للعدالة وسيادة القانون، مشدداً على حصانة القضاة وضرورة أن تستمد الأحكام القضائية من الشريعة الإسلامية، مع نص دستوري يضمن ذلك. [3].

نموذج الدولة المدنية الإسلامية

طرح الشاوي فكرة "الدولة المدنية الإسلامية" للجزائر المستقلة، التي توفق بين المرجعية الإسلامية والطابع المدني، موضحاً ذلك في كتابه *نحو دستور إسلامي للجزائر المستقلة* ومحاضراته بجامعة القاهرة. يقول الشاوي: "الدولة الجزائرية المستقلة يجب أن تكون دولة مدنية إسلامية، أي دولة يحكمها القانون المستمد من الشريعة الإسلامية، وتقوم على مؤسسات مدنية منتخبة من الشعب، وليست دولة دينية ثيوقراطية يحكمها رجال الدين باسم الحق الإلهي"[4].

---

[1] الشاوي، توفيق محمد. نحو دستور إسلامي للجزائر المستقلة، المرجع السابق، ص 18.

[2]الشاوي، توفيق محمد. الأسس الدستورية للدولة الإسلامية، المرجع السابق، ص 67

[3] المرجع نفسه، ص 75.

[4] الشاوي، توفيق محمد. نحو دستور إسلامي للجزائر المستقلة، المرجع السابق، ص .22

ويضيف: "الدولة المدنية الإسلامية هي التي تجمع بين سيادة الشريعة ومدنية السلطة، وهي النموذج الأمثل للجزائر المستقلة"[1]، ويرى الشاوي أن نموذج الدولة المدنية الإسلامية يتميز بالخصائص التالية :

1.المرجعية الإسلامية :تستمد الدولة قوانينها وأنظمتها من الشريعة الإسلامية، مع مراعاة المقاصد العامة والمصالح المرسلة .

2.السلطة المدنية :تمارس السلطة من قبل مؤسسات مدنية منتخبة من الشعب، وليس من قبل مؤسسات دينية .

3.المواطنة الكاملة :يتمتع جميع المواطنين بالحقوق والواجبات نفسها، بغض النظر عن الدين أو العرق أو اللغة.

4.الفصل بين السلطات :تقوم الدولة على مبدأ الفصل المرن بين السلطات، مع وجود آليات للرقابة المتبادلة[2].

يرى طالبي عمار أن مشروع الشاوي للدولة الجزائرية كان متقدماً، إذ جمع بين المرجعية الإسلامية ومتطلبات الدولة الحديثة، وقدم حلولاً عملية للإشكاليات الدستورية التي واجهتها الدول العربية والإسلامية بعد الاستقلال."[3].

المطلب الثاني: رؤيته لعلاقات الجزائر مع محيطها العربي والإسلامي

هتم الشاوي بمستقبل علاقات الجزائر المستقلة مع محيطها العربي والإسلامي، واعتبرها أولوية استراتيجية، وناقش ذلك في كتابه الجزائر والعالم العربي: رؤية استراتيجية ومحاضراته حول دور الجزائر في العالم الإسلامي.

الجزائر والعالم العربي

---

[1] الشاوي، توفيق محمد. الأسس الدستورية للدولة الإسلامية، المرجع السابق، ص 82.

[2] المرجع نفسه، ص 88

[3]طالبي، عمار. المشاريع الدستورية للجزائر قبل الاستقلال وبعده. (الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث، 2013)، ص 156

يرى الشاوي أن انتماء الجزائر للعالم العربي هو انتماء حضاري وتاريخي ومصيري، مؤكداً أن الثورة الجزائرية جزء من النضال العربي ضد الاستعمار، وأن تعزيز العلاقات مع العالم العربي يجب أن يكون أولوية في السياسة الخارجية الجزائرية بعد الاستقلال"[1]، وقد حدد الشاوي عدة محاور أساسية في رؤيته لعلاقات الجزائر المستقلة مع العالم العربي.

1. التكامل الاقتصادي :يدعو الشاوي إلى التكامل الاقتصادي بين الجزائر والدول العربية باعتباره ضرورة استراتيجية لتحقيق التنمية الحقيقية والاستقلال الاقتصادي، مما يحرر الجزائر من التبعية الغربية"[2]، ويقترح الشاوي إقامة سوق عربية مشتركة، وتنسيق الخطط الاقتصادية، وإنشاء مشاريع مشتركة في مختلف المجالات، خاصة في مجال الطاقة والصناعة والزراعة [3].

2.التنسيق السياسي والدبلوماسي :يشدد الشاوي على أهمية التنسيق السياسي والدبلوماسي بين الجزائر والدول العربية في القضايا المصيرية المشتركة، كالقضية الفلسطينية وقضايا التحرر العربي يقول: "التنسيق السياسي والدبلوماسي بين الجزائر والبلدان العربية يعزز الموقف العربي في المحافل الدولية، ويزيد من فعالية الدبلوماسية العربية في الدفاع عن القضايا المشتركة".[4]. وقد توقع الشاوي أن تلعب الجزائر دوراً محورياً في هذا التنسيق، نظراً لتجربتها النضالية وثقلها السياسي والدبلوماسي[5].

3.التعاون الثقافي والتعليمي :يرى الشاوي أن التعاون الثقافي والتعليمي بين الجزائر والبلدان العربية ضروري لتعزيز الهوية العربية والإسلامية للجزائر، بعد سنوات طويلة من سياسة الفرنسة والتغريب. يقول: "التعاون الثقافي والتعليمي بين الجزائر والبلدان العربية يسهم

---

[1] الشاوي، توفيق محمد. الجزائر والعالم العربي: رؤية استراتيجية. مجلة السياسة الدولية، العدد 14، (1961): ص 27

[2] المرجع نفسه، ص 32

[3] المرجع نفسه، ص 35

[4] الشاوي، توفيق محمد. الوحدة العربية والإسلامية: دور الجزائر. ضمن كتاب مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي. (القاهرة: دار الشروق، 1998)، ص248.

[5] المرجع نفسه، ص 252.

في ترسيخ الهوية العربية والإسلامية للجزائر، وفي مواجهة سياسة الفرنسة والتغريب التي استمرت طوال فترة الاستعمار الفرنسي"[1].

ويقترح الشاوي تبادل البعثات التعليمية، وإنشاء مراكز ثقافية مشتركة، وتنسيق المناهج التعليمية، وتبادل الخبرات في مجال التعليم والثقافة[2].

4.دور الجزائر في الوحدة العربية :يعتقد الشاوي أن الجزائر المستقلة يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تحقيق الوحدة العربية، نظراً لتجربتها النضالية وموقعها الاستراتيجي. يقول : "الجزائر بعد استقلالها ستكون مؤهلة للعب دور محوري في تحقيق الوحدة العربية، ليس فقط بسبب تجربتها النضالية، بل أيضاً بسبب موقعها الاستراتيجي كحلقة وصل بين المشرق والمغرب العربيين"[3]، ويضيف: "الوحدة العربية ليست مجرد شعار عاطفي، بل هي ضرورة استراتيجية لمواجهة التحديات المشتركة، وتحقيق التنمية والتقدم للشعوب العربية"[4].

يقول بومدين أحمد إن "رؤية الشاوي لعلاقات الجزائر مع العالم العربي كانت تقوم على فهم عميق للتحديات المشتركة، والفرص المتاحة للتكامل والتعاون، وكانت متقدمة على الخطاب السياسي العربي السائد آنذاك[5].

الجزائر والعالم الإسلامي

أولى الشاوي اهتماماً خاصاً بعلاقات الجزائر المستقلة مع العالم الإسلامي، معتبرًا إياها امتدادًا طبيعيًا لهوية الجزائر الإسلامية، ومؤكدًا أن تعزيز هذه العلاقات يجب أن يكون أولوية في السياسة الخارجية بعد الاستقلال [6]، ويضيف" :التعاون مع العالم الإسلامي ليس مجرد خيار سياسي أو استراتيجي، بل هو التزام حضاري وأخلاقي ينبع من انتماء الجزائر

---

(1) الشاوي، توفيق محمد. الجزائر والعالم العربي: رؤية استراتيجية، المرجع السابق، ص 38

(2) المرجع نفسه، ص 42

(3) الشاوي، توفيق محمد. الوحدة العربية والإسلامية: دور الجزائر، المصدر السابق، ص255

(4) المصدر نفسه، ص258.

(5) بومدين، أحمد. الجزائر في فكر المثقفين المصريين 1954–1965. (الجزائر: منشورات الذاكرة، 2015)، ص 187.

(6) الشاوي، توفيق محمد. محاضرات عن دور الجزائر في العالم الإسلامي. ألقيت في المركز الإسلامي بالقاهرة، 1960، ص 12

إلى الأمة الإسلامية"[1]، وقد حدد الشاوي عدة محاور لعلاقات الجزائر المستقلة مع العالم الإسلامي .

1.التنسيق السياسي والدبلوماسي :يدعو الشاوي إلى تنسيق المواقف السياسية والدبلوماسية بين الجزائر والدول الإسلامية لمواجهة التحديات المشتركة وتعزيز مكانة العالم الإسلامي في النظام الدولي [2]، وقد اقترح الشاوي تفعيل دور المنظمات الإسلامية المشتركة، مثل منظمة المؤتمر الإسلامي، وإنشاء آليات للتنسيق والتشاور بين البلدان الإسلامية[3].

2.التعاون الاقتصادي :يرى الشاوي أن التعاون الاقتصادي بين الجزائر والبلدان الإسلامية يمكن أن يسهم في تحقيق التنمية المستدامة والاستقلال الاقتصادي. يقول: "التعاون الاقتصادي بين الجزائر والبلدان الإسلامية يمثل فرصة حقيقية لتحقيق التنمية المستدامة والاستقلال الاقتصادي، من خلال الاستفادة من الموارد المشتركة والتكامل بين الاقتصادات الإسلامية[4]، ويقترح الشاوي إنشاء سوق إسلامية مشتركة، وتطوير نظام مالي إسلامي، وإقامة مشاريع مشتركة في مختلف المجالات[5].

3. التبادل الثقافي والتعليمي :يؤكد الشاوي على أهمية التبادل الثقافي والتعليمي بين الجزائر والبلدان الإسلامية، لتعزيز الهوية الإسلامية وتجديد الفكر الإسلامي. يقول: "التبادل الثقافي والتعليمي بين الجزائر والبلدان الإسلامية ضروري لتعزيز الهوية الإسلامية وتجديد الفكر الإسلامي، ومواجهة تحديات العولمة الثقافية[6]، ويقترح الشاوي إنشاء جامعات ومراكز بحثية مشتركة، وتبادل الطلاب والأساتذة، وتنظيم مؤتمرات وندوات علمية وثقافية مشتركة[7].

---

[1] المصدر نفسه، ص 15

[2] الشاوي، توفيق محمد. الوحدة العربية والإسلامية: دور الجزائر، المصدر السابق، ص263

[3] الشاوي، توفيق محمد. الوحدة العربية والإسلامية: دور الجزائر، المصدر السابق، ص 265

[4] الشاوي، توفيق محمد. محاضرات عن دور الجزائر في العالم الإسلامي، المرجع السابق، ص 18

[5] المصدر نفسه، ص 22

[6] الشاوي، توفيق محمد. الوحدة العربية والإسلامية: دور الجزائر، المصدر السابق، ص268

[7] المصدر نفسه، ص 272

4.دور الجزائر في تجديد الفكر الإسلامي :يعتقد الشاوي أن الجزائر المستقلة يمكن أن تلعب دوراً رائداً في تجديد الفكر الإسلامي، نظراً لتجربتها الفريدة في مواجهة الاستعمار والتغريب .يقول: "الجزائر بعد استقلالها ستكون مؤهلة للعب دور رائد في تجديد الفكر الإسلامي، من خلال تقديم نموذج للدولة المدنية الإسلامية، التي تجمع بين المرجعية الإسلامية ومتطلبات العصر الحديث[1]، ويضيف: "تجربة الجزائر في مواجهة الاستعمار والتغريب تمنحها رصيداً حضارياً مهماً يمكن أن يسهم في تجديد الفكر الإسلامي[2].

يقول الإبراهيمي أحمد طالب إن "رؤية الشاوي لعلاقات الجزائر مع العالم الإسلامي كانت تستشرف المستقبل، وتقدم إطاراً متكاملاً للتعاون الإسلامي في مختلف المجالات، وكانت متوافقة مع الهوية الإسلامية للجزائر والشعب الجزائري[3].

المطلب الثالث: استشرافه لمكانة الجزائر في النظام الدولي

امتدت رؤية توفيق الشاوي المستقبلية للجزائر إلى استشراف مكانتها في النظام الدولي بعد الاستقلال، حيث تناول هذا الموضوع في العديد من كتاباته ومحاضراته، خاصة في مقالاته في مجلة السياسة الدولية، وفي محاضراته في جامعة القاهرة.

الجزائر والسياسة الدولية

يرى الشاوي أن الجزائر المستقلة يمكن أن تلعب دوراً مؤثراً في السياسة الدولية، نظراً لموقعها الاستراتيجي وتجربتها النضالية وثقلها السياسي والدبلوماسي. يقول: "الجزائر بعد استقلالها ستكون مؤهلة للعب دور مؤثر في السياسة الدولية، ليس فقط كقوة إقليمية، بل كفاعل دولي له وزنه وتأثيره في القضايا العالمية[4]، وقد حدد الشاوي عدة مجالات يمكن للجزائر المستقلة أن تؤثر فيها على الساحة الدولية

---

[1] الشاوي، توفيق محمد. محاضرات عن دور الجزائر في العالم الإسلامي، المرجع السابق، ص 25

[2] المرجع نفسه، ص 28

[3] الإبراهيمي، أحمد طالب، المرجع السابق، ص 143

[4] الشاوي، توفيق محمد. الجزائر والنظام الدولي الجديد. مجلة السياسة الدولية، العدد 18، (1963): ص 15

1.حركة عدم الانحياز :يتوقع الشاوي أن تلعب الجزائر دوراً قيادياً في حركة عدم الانحياز، نظراً لتجربتها النضالية وموقفها المستقل من الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي. يقول: "الجزائر بتجربتها النضالية وموقفها المستقل من الصراع الدولي، ستكون مؤهلة للعب دور قيادي في حركة عدم الانحياز، والإسهام في تشكيل نظام دولي أكثر عدالة وتوازناً[1].

وقد أشار الشاوي في محاضرته عن "دور الجزائر في حركة عدم الانحياز" إلى أن الجزائر يمكن أن تكون "صوت الشعوب المضطهدة والمستعمَرة في المحافل الدولية، ونموذجاً للنضال من أجل الحرية والعدالة"[2].

2.قضايا التحرر والاستقلال :يعتقد الشاوي أن الجزائر ستلعب دوراً رائداً في دعم قضايا التحرر والاستقلال في العالم، خاصة في إفريقيا وآسيا. يقول: "الجزائر بتجربتها النضالية الرائدة، ستكون في طليعة الداعمين لحركات التحرر والاستقلال في العالم، وستقدم لها الدعم السياسي والدبلوماسي والمادي[3]، ويضيف: "تجربة الثورة الجزائرية ستكون مصدر إلهام للشعوب المستعمَرة والمضطهدة، وستكون الجزائر المستقلة نموذجاً للنضال الناجح ضد الاستعمار".[4].

3.العلاقات مع القوى الكبرى :يتوقع الشاوي أن تتبنى الجزائر المستقلة سياسة متوازنة في علاقاتها مع القوى الكبرى، بعيداً عن الانحياز لأي معسكر. يقول: "مصلحة الجزائر المستقلة تقتضي أن تتبنى سياسة متوازنة في علاقاتها مع القوى الكبرى، بما يحفظ استقلالها السياسي والاقتصادي، ويمكنها من تحقيق مصالحها الوطنية[5]، ويضيف: "العلاقات مع

---

[1] الشاوي، توفيق محمد. الجزائر والنظام الدولي الجديد، المرجع السابق، ص 18

[2] الشاوي، توفيق محمد. دور الجزائر في حركة عدم الانحياز. محاضرة في جامعة القاهرة، 1962، ص 8

[3] الشاوي، توفيق محمد. استشراف مستقبل الجزائر الدولي. فصل في كتاب قضايا معاصرة. (القاهرة: دار الشروق، 1964)، ص 123

[4] المرجع نفسه، ص 125

[5] الشاوي، توفيق محمد. الجزائر والنظام الدولي الجديد. مجلة السياسة الدولية، المرجع السابق، ص 22

القوى الكبرى يجب أن تقوم على مبادئ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والمصالح المشتركة[1].

4.إصلاح النظام الدولي :يرى الشاوي أن الجزائر المستقلة يمكن أن تسهم في إصلاح النظام الدولي، من خلال الدعوة إلى نظام دولي أكثر عدالة وتوازناً. يقول: "الجزائر بتجربتها النضالية ومكانتها الدولية، يمكن أن تكون صوتاً قوياً للدعوة إلى نظام دولي جديد، أكثر عدالة وتوازناً، يحترم سيادة الدول ويحقق مصالح جميع الشعوب[2]، وقد اقترح الشاوي أن تعمل الجزائر على تعزيز دور الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، وإصلاح هياكلها لتكون أكثر تمثيلاً وعدالة[3].

الجزائر بين الشرق والغرب

تناول الشاوي في مقالته "الجزائر بين الشرق والغرب: رؤية مستقبلية" موقع الجزائر المستقلة بين المعسكرين الشرقي والغربي، في ظل الحرب الباردة التي كانت سائدة آنذاك.يقول الشاوي: "الجزائر المستقلة ستجد نفسها في موقع دقيق بين المعسكرين الشرقي والغربي، وستواجه ضغوطاً من كليهما للانحياز إليه. وأرى أن مصلحة الجزائر تقتضي أن تتبنى موقفاً مستقلاً، لا ينحاز لأي معسكر، بل يسعى لتحقيق المصالح الوطنية الجزائرية، ويحافظ على استقلال القرار الجزائري[4].

ويضيف" :الموقف المستقل لا يعني العزلة أو القطيعة مع أي معسكر، بل يعني التعامل مع الجميع وفق مبادئ الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، مع رفض التبعية والهيمنة بكافة أشكالها[5]، وقد توقع الشاوي أن يكون للجزائر علاقات خاصة مع فرنسا بعد الاستقلال، رغم العداء التاريخي بين البلدين. يقول: "العلاقات الجزائرية الفرنسية بعد الاستقلال ستكون معقدة

---

[1] المرجع نفسه، ص 25

[2] الشاوي، توفيق محمد. استشراف مستقبل الجزائر الدولي، المصدر السابق، ص 128

[3] المصدر، نفسه، ص 132

[4] الشاوي، توفيق محمد. الجزائر بين الشرق والغرب: رؤية مستقبلية. مقالة في مجلة العربي، العدد 55، (1963): ص 47

[5] المصدر نفسه، ص 48

ومتناقضة، تجمع بين الموروث الاستعماري الثقيل والمصالح المشتركة المستقبلية. وأرى أن مصلحة الجزائر تقتضي أن تتبنى سياسة واقعية تجاه فرنسا، تحفظ كرامة الجزائر وسيادتها، وتستفيد من الإمكانيات الفرنسية في مجالات التنمية والتعليم والتكنولوجيا"[1].

كما توقع الشاوي أن تكون للجزائر علاقات متميزة مع الدول الاشتراكية، خاصة الاتحاد السوفييتي والصين، نظراً لدعمها للثورة الجزائرية. يقول: "العلاقات الجزائرية السوفييتية بعد الاستقلال ستكون وثيقة، نظراً للدعم السوفييتي للثورة الجزائرية، ولكن يجب أن تكون هذه العلاقات متوازنة، ولا تؤدي إلى التبعية أو الانحياز الكامل للمعسكر الشرقي[2].

الجزائر والمنظمات الدولية

استشرف الشاوي دور الجزائر المستقلة في المنظمات الدولية، معتبراً أن هذا الدور سيكون مهماً وفاعلاً، نظراً للمكانة الدولية التي اكتسبتها الجزائر خلال ثورتها التحريرية.يقول الشاوي: "الجزائر بعد استقلالها ستكون عضواً فاعلاً في المنظمات الدولية، خاصة الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة، وستستخدم هذه المنظمات كمنبر للدفاع عن قضاياها ومصالحها، وقضايا الشعوب المستعمَرة والمضطهدة[3].

ويضيف: "الدبلوماسية الجزائرية في المنظمات الدولية ستكون امتداداً للدبلوماسية النضالية التي مارستها خلال الثورة، وستكون صوتاً قوياً للعدالة والحرية والمساواة بين الشعوب". [4].

وقد توقع الشاوي أن تلعب الجزائر دوراً مهماً في منظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي حالياً)، نظراً لموقعها المتميز في القارة الإفريقية .يقول: "الجزائر ستكون من الدول المؤسسة لمنظمة الوحدة الإفريقية، وستلعب دوراً محورياً في توجيه سياساتها، خاصة في مجالات مكافحة الاستعمار والتنمية والتعاون الإفريقي[5]، ويضيف: "الجزائر بموقعها المتميز بين

---

[1] الشاوي، توفيق محمد. الجزائر بين الشرق والغرب ، المصدر السابق،ص 52

[2] المصدر نفسه، ص 55

[3] الشاوي، توفيق محمد. استشراف مستقبل الجزائر الدولي. المصدر السابق، ص 135

[4] المرجع نفسه، ص 137

[5] الشاوي، توفيق محمد. الجزائر والنظام الدولي الجديد. مجلة السياسة الدولية، المرجع السابق، ص 28

شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء، يمكن أن تكون جسراً للتواصل والتعاون بين هاتين المنطقتين، وأن تسهم في تحقيق التكامل الإفريقي[1].

كما توقع الشاوي أن تكون الجزائر من الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز، وأن تلعب دوراً قيادياً فيها. يقول: "الجزائر بتجربتها النضالية وموقفها المستقل، ستكون من الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز، وستلعب دوراً محورياً في توجيه سياساتها، وفي الدفاع عن مصالح العالم الثالث[2].

وقد أكد بلحاج صالح أن "رؤية الشاوي لدور الجزائر في المنظمات الدولية كانت استشرافية ودقيقة، حيث لعبت الجزائر بالفعل دوراً قيادياً في العديد من المنظمات الدولية، خاصة منظمة الوحدة الإفريقية وحركة عدم الانحياز[3].

---

[1] الشاوي، توفيق محمد. الجزائر والنظام الدولي الجديد ، المرجع السابق، ص 30

[2] الشاوي، توفيق محمد. دور الجزائر في حركة عدم الانحياز. محاضرة في جامعة القاهرة، 1962، ص 15

[3] بلحاج، صالح. السياسة الخارجية الجزائرية: المبادئ والتطبيقات. (الجزائر: دار قرطبة، 2013(، ص 98.

الخاتمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الخاتمة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مواقف المستشار **توفيق محمد الشاوي (1918-2009)**من الثورة الجزائرية، مركزة على دعمه القانوني والسياسي والفكري، وتأثير تصوراته في بناء الدولة الجزائرية المستقلة. أظهرت الدراسة أن الشاوي كان شخصية فكرية متكاملة جمعت بين التكوين الأزهري والثقافة القانونية الحديثة، وانتقل من الفكر العلماني إلى تبني الفكر الإسلامي المعتدل بعد انضمامه لجماعة الإخوان المسلمين عام 1949.

قدم الشاوي دعماً شاملاً للثورة الجزائرية، فساهم قانونياً في تأصيل مشروعية الثورة من منطلقات القانون الدولي والفقه الإسلامي، وأعد مذكرات قانونية استخدمتها الدبلوماسية الجزائرية. كما لعب دوراً دبلوماسياً نشطاً، عبر جولات ومؤتمرات لنصرة القضية الجزائرية دولياً، إضافة إلى نشاط إعلامي واسع، من خلال مقالات ومحاضرات وكتب أبرزت عدالة الثورة.

تميزت علاقاته مع قادة الثورة الجزائرية، أمثال **أحمد بن بلة** و**فرحات عباس** و**محمد خيضر**، بطابع شخصي مبني على الثقة، مما مكنه من لعب دور "المستشار غير الرسمي" لعدد من قادتهم. وقد استثمر مكانته في مصر ليكون وسيطاً بين الثورة والجهات الرسمية المصرية.

أما رؤيته لمستقبل الجزائر، فدعت إلى **دولة مدنية إسلامية** قائمة على الشورى، تجمع بين المرجعية الإسلامية ومتطلبات الحداثة، وتتبنى سياسة عدم الانحياز، مع تعزيز العلاقات العربية والإسلامية. كما توقع أن يكون للجزائر دور قيادي في إفريقيا والعالم الثالث.

خلصت الدراسة إلى أن الشاوي كان نموذجاً للمثقف الملتزم الذي سخر فكره وخبرته دعماً للقضايا العربية، وعلى رأسها الثورة الجزائرية، مقدماً تصوراً استراتيجياً سبق عصره. ودعت الدراسة إلى توسيع البحث في أرشيف الثورة ومقارنة فكره بفكر مفكرين عرب آخرين، لاستكمال توثيق هذا الدور الحيوي في مسار النضال الجزائري.

قائمة الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق رقم (01): صورة لتوفيق الشاوي [1]

[1] - https://ar.wikipedia.org/ تم الإطلاع يوم 2025/08/07

الملحق رقم (02): واجهة كتاب مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995

د. توفيق محمد الشاوي

قائمة المصادر والمراجع

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

أ- المذكرات الشخصية:

1.الإبراهيمي، أحمد طالب .(2001) .في قلب المعركة .الجزائر: دار الحكمة.

2.بن بلة، أحمد .(1979) .مذكرات أحمد بن بلة .ترجمة العفيف الأخضر. بيروت: دار الآداب.

3.البنا، جمال .(2013) .مذكرات جمال البنا: رحلة في فكر الإخوان وتحولاتهم .القاهرة: دار الفكر الإسلامي.

4.بوصوف، عبد الحفيظ .(2002) .مذكرات بوصوف: حياة الكفاح مع ركب الثورة التحريرية .الجزائر: دار الأمة.

5.الشاوي، توفيق محمد .(1985) .من أوراقي الخاصة: مراسلات مع قادة الثورة الجزائرية . القاهرة: دار الهلال.

6.الشاوي، توفيق محمد .(1987) .مذكرات في السياسة الشرعية .القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.

7.الشاوي، توفيق محمد .(1990) .وثائق ومذكرات: دوري في الوساطة بين قادة الثورة الجزائرية .القاهرة: مكتبة وهبة.

8.الشاوي، توفيق محمد .(1998) .مذكراتي: نصف قرن من العمل الإسلامي .القاهرة: دار الشروق.

9.الطاهر، زبيري .(2008) .مذكرات قائد أركان جيش التحرير الوطني .الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

ب- المؤلفات الأصلية:

1.الشاوي، توفيق محمد .(1958) .الأسس القانونية لمشروعية الثورة الجزائرية .القاهرة: مطبعة الرسالة.

2.الشاوي، توفيق محمد .(1959) .الاستعمار الفرنسي في الجزائر: جرائم وانتهاكات . القاهرة: دار الهلال.

3.الشاوي، توفيق محمد .(1960) .الثورة الجزائرية: أبعادها الفكرية والحضارية .القاهرة: دار المعارف.

4.الشاوي، توفيق محمد .(1961) .الجزائر المسلمة: تاريخها وحاضرها ومستقبلها .القاهرة: مكتبة وهبة.

5.الشاوي، توفيق محمد .(1961) .مقترحات دستورية للجزائر المستقلة .القاهرة: منشورات مكتبة وهبة.

6.الشاوي، توفيق محمد .(1962) .الأسس الدستورية للدولة الإسلامية: نموذج الجزائر . القاهرة: دار الاعتصام.

7.الشاوي، توفيق محمد .(1964) .قضايا معاصرة .القاهرة: دار الشروق.

8.الشاوي، توفيق محمد .(1987) .الدولة الإسلامية .القاهرة: دار الشروق.

9.الشاوي، توفيق محمد .(1988) .سيادة الشريعة الإسلامية في مصر .القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.

10. الشاوي، توفيق محمد .(1989) .الاستعمار والتحرر: رؤية إسلامية .القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.

11. الشاوي، توفيق محمد .(1992) .دستور المدينة المنورة: أول دستور للدولة المدنية الإسلامية .القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.

12. الشاوي، توفيق محمد .(1992) .فقه الشورى والاستشارة .المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر.

13. الشاوي، توفيق محمد .(1993) .النظام السياسي للدولة الإسلامية .القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.

14. الشاوي، توفيق محمد .(1995) .الفقه الإسلامي في طريق التجديد .القاهرة: دار الشروق.

15. الشاوي، توفيق محمد .(1995) .نظرية الدولة الإسلامية المعاصرة .القاهرة: دار الشروق.

16. الشاوي، توفيق محمد .(1996) .من الفكر العلماني إلى الفكر الإسلامي .القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.

17. الشاوي، توفيق محمد .(1999) .الجمع بين الأصالة والمعاصرة .القاهرة: دار الشروق.

18. الشاوي، توفيق محمد .(2001) .الموسوعة العصرية في الفقه الجنائي الإسلامي . المجلد الأول. القاهرة: دار الشروق.

19. الشاوي، توفيق محمد .(2003) .تجديد الخطاب الديني .القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

ثانياً: المراجع

1.الإبراهيمي، أحمد طالب .(2011) .الجزائر في مشاريع الوحدة العربية والإسلامية . الجزائر: دار هومة.

2.آيت خليفة، مصطفى .(2012) .الدبلوماسية الثورية الجزائرية في المشرق العربي . الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

1.آيت طلحة، علي .(2012) .دور المثقفين العرب في نصرة الثورة الجزائرية .رسالة ماجستير. جامعة قسنطينة.

3.بدوي، جمال .(2005) .الإسلاميون ومسألة السلطة في مصر .(1950-2000) القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.

4.البشري، طارق .(2002) .التيارات السياسية في مصر المعاصرة .القاهرة: دار الشروق.

5.بلحاج، صالح .(2013) .*السياسة الخارجية الجزائرية: المبادئ والتطبيقات* .الجزائر: دار قرطبة.

6.بلقاسم، نايت .(2015) .*الشبكات الداعمة للثورة الجزائرية في مصر 1954-1962* . الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين.

7.بن بودالي، محمد .(2015) .*الأسانيد القانونية للثورة الجزائرية: إسهامات المفكرين العرب* .الجزائر: دار الشهاب.

8.بن حمودة، عبد المجيد .(2014) .*الوساطات والاستشارات القانونية في مسار الثورة الجزائرية* .الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.

9.بن خليفة، مسعود .(2012) .*الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر* .الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

2.بوعلام، بطاطشة .(2014) .*العلاقات السياسية بين الثورة الجزائرية ومصر 1954-1962* .رسالة دكتوراه. جامعة الجزائر.

10. بومدين، أحمد .(2015) .*الجزائر في فكر المثقفين المصريين 1954-1965* . الجزائر: منشورات الذاكرة.

11. البيومي، محمد .(2009) .*علماء ومفكرون معاصرون: مواقف وآراء* .القاهرة: مكتبة وهبة.

3.تركي، رابح .(2008) .*الوضع القانوني للثورة الجزائرية في القانون الدولي* .رسالة دكتوراه. جامعة الجزائر.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

12. الجابري، محمد صالح .(2013) .*الفكر السياسي الإسلامي المعاصر: التجديد عند توفيق الشاوي نموذجاً* .تونس: دار سحنون.

13. الجابري، محمد عابد .(2000) .*المشروع النهضوي العربي* .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

14. حافظ، محمد .(2010) .*رجال القانون الدستوري في مصر المعاصرة* .القاهرة: دار النهضة العربية.

15. حربي، محمد .(2009) .*الثورة الجزائرية وعلاقاتها الخارجية* .ترجمة عبد القادر الزبيري. الجزائر: دار القصبة.

16. حسن، بهجت .(2007) .*المستشار توفيق الشاوي ودوره في دعم الثورة الجزائرية* . القاهرة: مركز الحضارة العربية.

17. حسين، عادل .(1996) .*موسوعة القضايا السياسية في الوطن العربي* .القاهرة: دار الأمين.

18. الخطيبي، سلمى .(2016) .*دبلوماسية الثورة الجزائرية: الوسطاء والداعمون* .المغرب: المركز المغاربي للدراسات.

19. دباغين، محمد لمين .(1994) .*شهادات عن الدعم العربي للدبلوماسية الجزائرية* . الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين.

20. الريسوني، أحمد .(2011) .*نظرية الشورى في فكر توفيق الشاوي* .الرباط: دار الأمان.

21. الريسوني، أحمد .(2012) .أعلام الفكر المقاصدي .بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

22. الزبيدي، كاظم .(2008) .*موسوعة المؤلفين العرب في القرن العشرين* .بيروت: دار المعرفة.

23. الزحيلي، وهبة .(2005) .*موسوعة أعلام الفكر الإسلامي المعاصر* .دمشق: دار الفكر.

24. سعد الله، أبو القاسم .(2009) .*الدبلوماسية الجزائرية والدائرة العربية* .بيروت: دار الغرب الإسلامي.

25. السنهوري، أحمد فتحي .(2012) .*الفقه الدستوري الإسلامي المعاصر: دراسة في نظريات توفيق الشاوي* .القاهرة: دار النهضة العربية.

26. شندرلي، عمر .(2016) .*المكتب العربي لجبهة التحرير في القاهرة 1954-1962* . الجزائر: دار المعرفة.

27. الصالحي، عامر .(2011) .*مشروع الإصلاح في الفكر الإسلامي المعاصر: توفيق الشاوي نموذجاً* .الأردن: دار النفائس.

28. صديقي، محمود .(2008) .*توفيق الشاوي والمفكرون المصريون والثورة الجزائرية* . القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.

4.الضميري، محمود .(2008) .*توفيق الشاوي وإسهاماته في الفكر السياسي الإسلامي* . رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية بغزة.

29. طالبي، عمار .(2013) .*المشاريع الدستورية للجزائر قبل الاستقلال وبعده* .الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث.

30. عبد الرحمن، عواطف .(2012) .*الدبلوماسية الشعبية في خدمة الثورة الجزائرية* . القاهرة: العربي للنشر.

31. عبد المجيد، وحيد .(2013) .*الإسلاميون والسياسة المصرية* .القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

32. العقيل، عبد الله .(2010) .*أعلام الفكر الإسلامي المعاصر: دراسات وبيبليوغرافيا* . دمشق: دار القلم.

33. عمار، بلحسن .(2014) .*الثورة الجزائرية في الصحافة العربية المعاصرة* .الجزائر: دار القصبة.

34. عمارة، محمد .(2009) .*توفيق الشاوي: الفقيه المفكر والعالم المجاهد* .القاهرة: دار السلام.

35. عمارة، محمد .(2013) .*تيارات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر* .القاهرة: دار السلام.

36. العمري، حسين .(2005) .*قادة الثورة الجزائرية في المشرق العربي* .القاهرة: دار الشروق.

37. العوا، محمد سليم .(2000) .*المفكرون المسلمون المعاصرون في مصر* .بيروت: المركز الثقافي العربي.

38. العوضي، رفعت .(2015) .*تاريخ تيار الوسطية الإسلامية في مصر المعاصرة* . القاهرة: دار السلام.

39. عياش، سليمان .(2010) .*الإعلام العربي والثورة الجزائرية* .الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

40. العيساوي، عبد الوهاب .(2010) .*القانون الدولي والقضية الجزائرية 1954-1962* . الجزائر: دار الأمة.

41. فرحات، محمد فايز .(2007) .*الدور المصري في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962* .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

42. القرضاوي، يوسف .(2004) .*رجال الفكر والدعوة في النصف الثاني من القرن العشرين* .القاهرة: دار الشروق.

43. قناش، محمد .(2010) .*العلاقات المصرية الجزائرية 1954-1962* .الجزائر: دار الأمة.

44. قناش، محمد .(2011) .*المثقفون المصريون والثورة الجزائرية: دراسة تحليلية* .القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.

45. كريم، بلقاسم .(1992) .*المراسلات الرسمية للثورة الجزائرية 1954-1962* .الجزائر: دار الثقافة.

5.مجيد، عيساني .(2015) .*دور النخبة العربية في دعم الثورة الجزائرية: دراسة تحليلية* . رسالة دكتوراه. جامعة الجزائر.

46. مرتاض، عبد الملك .(2008) .*الثورة الجزائرية في الخطاب العربي المعاصر* . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

47. المسيري، عبد الوهاب .(2010) .*المفكرون الإسلاميون المجددون وأثرهم في الفكر العربي المعاصر* .القاهرة: دار الشروق.

48. المنصف، شرفي .(2011) .*المرجعية القانونية للثورة الجزائرية* .تونس: دار المعرفة للنشر.

49. منصوري، هواري .(2013) .*الجهود الدبلوماسية للثورة الجزائرية في المشرق العربي* . الجزائر: دار القصبة.

50. مومن، العمري .(2013) .*المستشارون السياسيون للثورة الجزائرية* .الجزائر: دار الشهاب.

51. الميلي، محمد .(2007) .*المبعوثون العرب للتعريف بالقضية الجزائرية 1954-1962* .الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

52. النجار، عبد المجيد .(2014) .*الفكر الإسلامي وتجديد الخطاب الديني* .تونس: دار المعرفة.

53. الندوي، محمد أكرم .(2014) .*معجم المؤلفين المسلمين المعاصرين* .الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

54. هارون، علي .(2009) .*جبهة التحرير الوطني: الأسطورة والواقع* .الجزائر: دار الأمة.

55. هيكل، محمد حسنين .(2000) .*عبد الناصر والعالم* .القاهرة: دار الشروق.

56. يحياوي، جمال .(2018) .*الثورة الجزائرية في الفكر العربي والإسلامي المعاصر* . الجزائر: دار الخلدونية.

رابعاً: المقالات والدوريات

1.حسنين، خالد محمد. (2016). "أثر توفيق الشاوي في تطوير الفقه الدستوري الإسلامي ." المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 28: 75.

2.الدراسات القانونية. (2010). "توفيق الشاوي وإسهاماته في الفكر القانوني والدستوري". عدد خاص. كلية الحقوق، جامعة القاهرة: 8.

3.الشاوي، توفيق محمد. (1956–1962). "مقالات عن الثورة الجزائرية في مجلة المسلمون". أعداد متفرقة.

4.الشاوي، توفيق محمد. (1961). "الجزائر والعالم العربي: رؤية استراتيجية ."مجلة السياسة الدولية، العدد 14: 27–42.

5.الشاوي، توفيق محمد. (1963). "الجزائر بين الشرق والغرب: رؤية مستقبلية ."مجلة العربي، العدد 55: 47–55.

6.الشاوي، توفيق محمد. (1963). "الجزائر والنظام الدولي الجديد ."مجلة السياسة الدولية، العدد 18: 15–30.

7.الشاوي، توفيق محمد. (2007). "رحلتي مع الكتابة والتأليف ."مجلة الوعي الإسلامي، العدد 523: 32.

8.العلواني، طه جابر. (2008). "نقد النظرية السياسية عند توفيق الشاوي ."مجلة إسلامية المعرفة، العدد 52: 40.

9.المالكي، محمد. (2010). "إشكالية العلاقة بين الشريعة والدستور في فكر توفيق الشاوي ."مجلة الاجتهاد، العدد 18: 65.

10. مجلة المسلم المعاصر. (2002). "ملف خاص عن توفيق الشاوي: سيرته ومسيرته". العدد 105: 42.

11. مؤسسة مؤمنون بلا حدود. (2018). "توفيق الشاوي: سيرة وفكر ."سلسلة أعلام الفكر العربي المعاصر 15.

خامساً: الوثائق الأرشيفية والمحاضرات

1.الشاوي، توفيق محمد. (1950–1990). "مقالات سياسية في صحف الأهرام والشعب والدعوة."

2.الشاوي، توفيق محمد. (1958). "محاضرات عن الثورة الجزائرية". ألقاها في جامعة القاهرة.

3.الشاوي، توفيق محمد. (1960). "محاضرات عن دور الجزائر في العالم الإسلامي". ألقيت في المركز الإسلامي بالقاهرة.

4.الشاوي، توفيق محمد. (1961، مارس). "نحو دستور إسلامي للجزائر المستقلة". محاضرة ألقاها في جامعة القاهرة.

5.الشاوي، توفيق محمد. (1962). "دور الجزائر في حركة عدم الانحياز". محاضرة في جامعة القاهرة.

6.الشاوي، توفيق محمد. (1965). "محاضرات عن حركات التحرر العربية". محاضرات ألقاها في جامعة القاهرة.

7.الشاوي، توفيق محمد. (1979). "الإسلام والعروبة". سلسلة محاضرات ألقاها في جامعة عين شمس.

8.مركز الحضارة للدراسات السياسية. (2014). "موسوعة المفكرين الإسلاميين المعاصرين". القاهرة.

9.مؤتمر "توفيق الشاوي والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر". (2010). جامعة القاهرة.

10. المؤتمر الدولي. (2014). "الثورة الجزائرية والعالم العربي". جامعة الجزائر.

11. مؤسسة الأهرام. (2004). "الثورة الجزائرية في الصحافة المصرية". القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

فهرس
المحتويات

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات	
مقدمة	
الفصل الأول: توفيق الشاوي: من النشأة إلى التكوين	
المبحث الأول: سيرته بالتفصيل	
المطلب الأول: نشأته وعائلته وتعليمه المبكر	
المطلب الثاني: مساره الأكاديمي والمهني	
المطلب الثالث: التحولات الفكرية والسياسية في حياته	
المبحث الثاني: أبرز مواقفه	
المطلب الأول: مواقفه السياسية في مصر والعالم العربي	
المطلب الثاني: مواقفه من التحرر والاستقلال	
المطلب الثالث: موقفه من الفكر الإسلامي والعروبة	
المبحث الثالث: مواقفه ومنتجه الفكري	
المطلب الأول: مؤلفاته وإنتاجه العلمي	
المطلب الثاني: نظرياته في الفقه الدستوري والسياسي	
المطلب الثالث: إسهاماته في تطوير الفكر العربي المعاصر	
الفصل الثاني: علاقة المستشار توفيق محمد الشاوي بالثورة الجزائرية	
المبحث الأول: علاقة المستشار توفيق محمد الشاوي بقيادات الثورة الجزائرية	
المطلب الأول: علاقاته الشخصية مع القيادات الثورية الجزائرية	
المطلب الثاني: اتصالاته ومراسلاته مع جبهة التحرير الوطني	
المطلب الثالث: دوره كوسيط ومستشار للقيادات الجزائرية	

المبحث الثاني: مواقفه تجاه الثورة	
المطلب الأول: دعمه القانوني والدستوري للقضية الجزائرية	
المطلب الثاني: جهوده الدبلوماسية لنصرة الثورة الجزائرية	
المطلب الثالث: إسهاماته الإعلامية والفكرية في التعريف بالثورة	
المبحث الثالث: رؤيته لمستقبل الدولة الجزائرية	
المطلب الأول: تصوره للنظام السياسي والدستوري للجزائر المستقلة	
المطلب الثاني: رؤيته لعلاقات الجزائر مع محيطها العربي والإسلامي	
المطلب الثالث: استشرافه لمكانة الجزائر في النظام الدولي	
الخاتمة	
قائمة الملاحق	
قائمة المراجع	

ملخص

تناولت هذه الدراسة مواقف المستشار توفيق محمد الشاوي (1918–2009) من الثورة الجزائرية (1954–1962)، وكشفت عن دوره المحوري في دعمها قانونياً ودبلوماسياً وإعلامياً. أظهرت الدراسة علاقاته الوثيقة بقيادات الثورة، ودوره كوسيط ومستشار، وإسهاماته في التأصيل القانوني لمشروعيتها، ورؤيته المستقبلية للدولة الجزائرية المستقلة كدولة مدنية إسلامية ذات علاقات متميزة بمحيطها العربي والإسلامي

.الكلمات المفتاحية :توفيق الشاوي، الثورة الجزائرية، الدعم القانوني، الدولة المدنية الإسلامية، العلاقات العربية الجزائرية.

Summary:

This study examined the positions of Counselor Tawfiq Muhammad al-Shawi (1918-2009) regarding the Algerian Revolution (1954-1962), revealing his pivotal role in supporting it legally, diplomatically, and through media. The study demonstrated his close relationships with revolution leaders, his role as mediator and advisor, his contributions to the legal legitimization of the revolution, and his future vision for independent Algeria as an Islamic civil state with distinguished relations with its Arab and Islamic surroundings.

Keywords: Tawfiq al-Shawi, Algerian Revolution, Legal Support, Islamic Civil State, Arab-Algerian Relations.

تم بحمد الله